# حوار مع الرئيس اسياس افورقي

اجرت وسائل الاعلام الارترية حوارا مطولا ومعمقا مع الرئيس اسياس افورقي حول القضايا الدولية والإقليمية والوطنية في 19 و23 من شهر يوليو 2025.

وفيما يلي النص الكامل للحوار:

**السيد الرئيس، في كلمتك في احتفالات البلاد بذكرى الاستقلال لعام ٢٠٢٥، أوضحتَ بأن عملية بناء الأمة تحتاج إلى قراءة عقلانية وموضوعية ذات صلة بالبيئة العالمية والإقليمية والتي لا يمكن النظر إليها بمعزل عن النظام العالمي والاستقرار الإقليمي .وذكرتَ المثل القائل بأن الثور مهما كانت وجهته المهم هو التمسك بالمقود .وقلتَ بأن اهتمامنا وتركيزنا يتمحور على وضعنا الداخلي .بناءً على ماورد في تلك الكلمة والتطورات الحساسة التي تلت ذلك في المنطقة، نطرح اليوم أسئلةً حول القضايا العالمية والإقليمية والمحلية .ونبدأ بالسياق العالمي أولًا، وسننتقل إلى منطقتنا ووضعنا الداخلي لاحقًا.**

**سيدي الرئيس، على مدى ما يقرب من ستين عامًا، دافعت الجبهة الشعبية والحكومة الإرترية وناضلتا من أجل عالم عادل وسلمي وآمن يشمل جميع الشعوب والدول على قدم المساواة . وتشهد شعوب العالم العواقب المدمرة لاستراتيجية القمع والهيمنة والتقييد التي سادت في جميع أنحاء العالم .كيف تُقيّم اتجاه الوضع العالمي في ضوء التطورات المقلقة الأخيرة، بما في ذلك في جوارنا الأوسع؟**

نعم، يمكن الآن تلخيص الموضوع وتوسيعه، لكن الأمر يتعلق بمعالجة القضية أو مقاربتها . كانت هناك حرب باردة واستهلكت خمسين عامًا، إذا جاز التعبير .منذ عام1941 بعد نهاية

الحرب العالمية الثانية إلى أوائل التسعينيات، هذا يعني خمسين عامًا .وإذا عدنا لتقييم تلك المرحلة بعمق الآن من خلال تطوراتها المختلفة، باستحضار الماضي، فقد جاءت أفكار هيمنة القطب الواحد .لأن الحرب الباردة قد انتهت والتنافس بين الاتحاد السوفيتي وما يسمى بالغرب بقيادة الولايات المتحدة قد انتهى والاتحاد السوفيتي قد تفكك وضعف، لذلك قيل بأنه سيحل نظام عالمي احادي القطب تهيمن عليه أمريكا مع شركاءها بدون منافس لمدة الخمسين عاما القادمة على أقل تقدير .وتم الترويج له بعدة طرق، أيديولوجية وإخبارية ودعائية ودبلوماسية وسياسية .لا يمكننا أن نقول ما هي المصادفة، مثل الشعوب الأخرى .لايمكن أن نقول بأنه خيارنا، كجبهة شعبية، وشعب ودولة إرتريا .إذا نظرنا إلى العواقب، عندما انتهت الحرب العالمية الثانية، كان ينبغي ضمان حق الشعب الإرتري في الاستقلال والسيادة، ومن هناك جاء الإقصاء .كيف نربط ماكان يطلق عليه القطب الثنائي بتاريخنا؟ كيف نقرأه؟ ماذا علّمتنا تلك الرحلة؟ ما جدوى النظر إلى الحاضر والحديث عن المستقبل؟ .قد ترى دول أخرى الأمر من منظورها الخاص، ولكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان يجب أن تنال إرتريا استقلالها مثلها مثل بقية الدول المستعمرة . ثم ظهر فوستر دالاس وفلاسفة آخرين، ولا أحد يعلم كيف اتُخذ القرار .وقالوا بأن إرتريا لا تخدم مصالحنا الاستراتيجية، وكانت هناك أيضاً قرارات اتخذت تتعلق بدول وشعوب أخرى .ربما ليس بعد الحرب العالمية الثانية مباشرةً، ولكن القضايا التي تطورت في الشرق الأوسط ولم تُجد حلاً حتى الآن بدأت منذ ذلك الحين .لذا، كان سبب خوضنا للنضال لخمسين عامًا هو سياسات الحرب الباردة هذه والتي نتجت عن الحرب العالمية التي كانت سائدة آنذاك .العدالة، عالم بلا فوضى، يسوده القانون، ليس خيار إرتريا وحدها، بل خيار جميع الشعوب.

الشعوب تريد أن تعيش في سلام، وتريد أن تستغل مواردها وتستخدمها .يمكن للشعوب أن تعيش في شراكة سلمية مع بعضها . إنه ليس خيار شعب واحد، بل خيار جميع الشعوب .في مواجهة هذه الخيارات،" أنكرت "السياسات والأيديولوجيات التي تطورت خلال الحرب الباردة هذا الحق . الآن، يمكننا أن نتحدث في كل قارة .ماذا تعني هذه الظاهرة التي شوهدت أو نشأت بين القطبين العالميين؟ القطب الأول يمثل العنف والتمرد وإزدراء القانون، لكن ما يمكن التحدث عنه بتفسيرات أيديولوجية مختلفة هو طموح الشعوب، لقد كان يعبر عن إرادة الشعوب .كانت هناك أيديولوجيتان .كان هناك السوفييت، ربما لا يمكن الجزم بأنهم كانوا يمثلون إرادة جميع الشعوب . ولكن بشكل عام، كان القطبان متنافسين، متقاتلين، أو متعارضين، على مصلحتين .المصالح التي تمثل الجمهور الأوسع، والمصالح التي تمثل فئة قليلة .الظلم، العنف، نهب ما ليس لك، الغزو، يمكن وصفها بطرق أيديولوجية مختلفة .ولقد عايشناها ومررنا بها كشعب لمدة خمسين عامًا، لا كمتفرجين .كم من التضحيات قدمناها لمنع انتهاك حقوقنا وحريتنا وسيادتنا؟ كم من المشقات

مررنا بها .كيف كانت حقبة الحرب الباردة التي شهدناها عمليًا؟ استمرت المطالب الأساسية المتعلقة بقضايا العدالة والسلام والمساواة والقانون .يمكن أن نقول بأنها انتهت صدفة في التسعينيات، إن جاز التعبير .وعندما انقضت تلك الحقبة، تصادف ذلك مع حريتنا، وجاء الاستقلال بعد خمسين عامًا من النضال .لم يغير هذا التاريخ الذكريات التي خلفها في الفكر والرؤى .ومع ذلك، يجب أن يعيش العالم بالعدالة، بالقانون، وبالتعاون والاحترام .إنه ليس خيار شعب إرتريا . ولكن وبعد أن مر الشعب الإرتري به عمليًا، جاءت أفكار مفادها أنه يمكننا دخول عالم جديد بعد نهاية الحرب الباردة .وبما أنه تزامن أيضًا مع استقلالنا، فماذا يمكن أن يكون؟ هل مثلت سياسات وأيديولوجيات ذلك الوقت هذا أم لا؟ ما مصدر ما يسمى بالسياسات المضللة، لقد مرر انهيار الاتحاد السوفيتي رسالة خاطئة .كان انهيار الاتحاد السوفيتي ناتجًا عن مشاكل داخلية .لم يأتِ نتيجة الصراع أو التنافس بين المعسكرين أو مايُفترض من دور للغرب بقيادة الولايات المتحدة . ظهر مايسمى بالبروسترويكا .ظهرت أفكار جديدة داخل النظام السوفيتي، وانهار الاتحاد السوفيتي .وهذا في حد ذاته مع ديناميكياته يعني أن هناك العديد من القضايا التي تتابعت إلى ما نشهده الآن.

ما خلقه هذا هو أن ما يسمى بحلف شمال الأطلسي أو الناتو في الغرب، بقيادة أوروبا والولايات المتحدة، بدأ في تطوير حسابات خاطئة أو مفاهيم خاطئة مفادها" لقد انتصرنا، وانتهت الحرب الباردة، وانهار الاتحاد السوفيتي، لذا فقد انتصرنا ."إذا عدنا وألقينا نظرة على الديناميكيات التي أتت بالقطب الواحد، واحدًا تلو الآخر، لم يكن انهيار أو تفكك الاتحاد السوفيتي، ناتج عن قوة الغرب أو المعسكر الذي تقوده أمريكا .ويمكن القول أن هذا الاعتقاد والأفكار التي خلقها استمر لمدة 30 عامًا تقريبًا .هل كان ذلك ممكنًا؟ هل كان ممكناً إنشاء عالم أحادي القطب؟ هل نجحت السياسات التي تم وضعها للامتثال لما زعموا أنهم حققوه من نجاح؟ كلا لم تنجح .لأنها في الأساس لا تمثل أفكار العدالة والحرية واستقلال وتنمية ونمو الشعوب .إذا ذهبنا إلى أجزاء مختلفة من العالم، ماذا كانت آثار هذا الفكر؟ لكي يحكم القطب الأوحد العالم، يجب زيادة مجالات النفوذ ، ويجب أن تكون قادرًا على نهب موارد الشعوب - بطريقة منظمة ومتطورة، إنه نهب .مجالات النفوذ هي المناطق التي يمكنك حكمها أو السيطرة عليها عبر وكلاء، وفي النهاية فهي عملية استيلاء على الموارد، والنهب .نسميها هيمنة ونهب - أنت تهيمن .ماذا تعني الهيمنة؟ هو أنك تزيد من نفوذك على حساب إرادة الشعوب، وضد إرادة الدول .أين تؤثر؟ يمكننا القول في الشرق الأوسط، وتقسيم أفريقيا، وأيضاً تقسيم آسيا، يمكنك ذكر أمريكا اللاتينية، وحتى في أوروبا نفسها، وفي أمريكا الشمالية أيضاً إذا نظرنا لكل ذلك بصورة شاملة - ما يسمى بتعزيز النفوذ - هو السيطرة، تجعل كل شيء تحت سيطرتك، تنهب، تسرق، تدوس، تفعل ما يحلو لك .هذا هو نظام القطب الأوحد الذي تم تصميمه .

لذلك، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمنطقتنا، وما شاهدناه في السنوات الثلاثين الماضية مباشرة بعد استقلالنا؟ ماذا أضاف لنا عدا ما رأيناه في 50 عامًا؟ إذا استعدنا التجربة العملية التي مررنا بها عندما كان القطبان العالميان قائمين، والدروس التي تعلمناها منها، والقوة التي اكتسبناها، ما هي الندوب التي خلّفتها السياسات المشوهة التي نشأت مع ظهور أيديولوجية القطب الواحد في نضالنا؟ يمكننا سرد ما حدث في هذه السنوات الثلاثين الماضية واحدة تلو الأخرى .خلط الأمور والنصب والاحتيال الذي حدث حينذاك لم يكن بالأمر السهل .حسنًا، بعد 50 عامًا من النضال، ودفع تضحيات غير ضرورية، في سبيل ضمان استقلالنا وسيادتنا وفي الوقت الذي قررنا أن نمضـــي قدمًا نحو التنمية والنمو، ما هي الندوب التي تركتها هذه الأيديولوجية علينا عندما ظهرت؟ في تفكيرنا؟ كيف نقرأ الوضع العالمي؟ ليس فقط من زاويتنا أو من منظورنا، إذا نظرنا إليه بالتفصيل مع الوضع الراهن من حولنا، فإن عمليات النصب والعنف وما يسمى بتعزيز مناطق النفوذ التي تطورت على مدى السنوات الثلاثين الماضية قد فاقمت أيديولوجيات الحرب الباردة القديمة .في النظام الأمريكي، يمكننا أن نتحدث واحدًا تلو الآخر - من كلينتون إلى بوش، إلى أوباما إلى أي واحد تسميه .يمكننا سرد السياسات التي اتبعوها واحدة تلو الأخرى، ماذا فعلت السياسات الأوروبية التي خضعت لحكم القطب الأوحد؟ بماذا ساهمت؟ كيف تطور الناتو وإلى أين ذهب؟ أين كان الاتحاد الأوروبي وبماذا تطور؟ ماذا حدث لآسيا؟ كيف ظهرت القوى الجديدة؟ كيف وصلت الصين إلى ما هي عليه الآن؟ المشاكل التي نشأت في هذه السنوات الثلاثين، حلم ورغبة قوة ضئيلة للغاية - جلبت 30 عامًا من الخسائر .فلو تم خلق الظروف المواتية لنظام عالمي جديد عقب انتهاء الحرب الباردة، لما ضاعت هذه السنوات الثلاثين الماضية .الآن إذا نظرنا إلى التغييرات التي تقوم بها إدارات واشنطن، فيمكننا القول إننا في مرحلة انتقالية .لقد نظرنا إلى ما يسمى بالمقدمتين، وهذا ما يسمى بنظام القطبين وكذلك نظام القطب الأوحد .ولكن هل سيأتي بديل؟ كيف يمكننا قراءة ذلك؟ لقراءة إلى أين قد تذهب التطورات المستقبلية، يجب أن نكون قادرين على قراءة الفترة الانتقالية الحالية بعمق .الآن، وحتى لا تكون قراءتنا عاطفية، ولكي نصل إلى قراءة موضوعية، إذا سألنا إلى أين يتجه تطور ما يسمى بالجهات الفاعلة الرئيسية أو ما يسمى بالجهات الفاعلة الكبيرة على مدى السنوات الثلاثين الماضية - في الغرب، فإن نقاط الضعف على مدى السنوات الثلاثين الماضية هي ما يتم توضيحه وتناوله الآن .هل الناتو موجود أم لا؟ لا يوجد .كان الاتحاد الأوروبي كائناً - هل هو موجود؟ يمكن لأي كان أن يقول أنه موجود - ولكن أي وجود؟ أي أنواع من الوجود؟ هل كانت السياسات التي اتبعوها لتحقيق عالم أحادي القطب مثمرة؟ وهل تم العمل على ذلك؟ ما الآثار التي خلفها في مناطق مختلفة؟

لكن الوضع الحالي هو الذي يؤكد على عملية الانتقال .ما يسمى بالجهات الفاعلة الرئيسية - إذا صنفنا الولايات المتحدة في المرتبة الأولى، فماذا يحدث للسياسات الأمريكية التي كانت سائدة على مدى السنوات الثلاثين الماضية الآن؟ لقد جاء ترامب ويخلط الكثير من الأشياء .هناك

العديد والعديد من المواضـيع التي يمكن مناقشـتها واحدة تلو الأخرى - ولكن الأمر الذي من المفترض أن يكون موجوداً لبناء أو إنشـاء نظام أحادي القطب هو توسيع مناطق النفوذ .فهل تم تأكيد ذلك؟ لا لم يتم تأكيده .وما يتحدث عنه ترامب حالياً عن ترسـيخ تأثير نفوذ أمريكا عالميًا، فإن فكرة جعل أمريكا عظيمة حتى تتمكن من تأكيد القوة الأمريكية، في حد ذاتها تثبت أن السياسات المعلنة لم تنجح .كان نظام القطب أحادي القوة الذي تم الحديث عنه آنذاك لجعل أمريكا الدولة الأقوى اقتصـاديًا، والتأثير أحادي الجانب، والذي كان يهدف إلى تنمية قوة الاقتصـاد مع نهب أو الاستيلاء على موارد العالم – ليس موجوداً.

إذا كان هناك أي شيء يمكن إثباته من خلال التعريفات الجمركية المختلفة التي يعلنها ترامب الآن، فإن الولايات المتحدة ليست القوة الاقتصادية الأولى في العالم .إذا قمت بإدراج ديون الولايات المتحدة واحدًا تلو الآخر، فمن هو المسؤول عن ديون الولايات المتحدة؟ أو من يملك الدين؟ لماذا حدث ذلك؟ في التنمية الصناعية، والتنمية الاقتصادية، وفي مختلف موارد عملية تغذية العالم، لا تحتل الولايات المتحدة المركز الأول، إن لم تكن في المركز الثاني أو الثالث أو الرابع .لتغيير هذا الوضع، ولتعزيزدور الولايات المتحدة، والتأثير المحتمل للاقتصاد الأمريكي عالميًا، يمكن تحليل هذه السياسات المعلنة واحدة تلو الأخرى، ولكن إذا كان هناك ما يُثبت في النهاية أن الحلم أو السياسة المنشودة لم يكتب لها النجاح .حتى لو كان من المفترض أن تكون الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية والأكثر تميزًا، من الناحية التكنولوجية في الوقت الحاضر، وبالنظر إلى السنوات القليلة القادمة، النظام المركب الوحيد الذي تم إنشاؤه، والذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وهو الأول من حيث التكنولوجيا، فهو ليس كذلك .من حيث القوة العسكرية، ما هي القوة العسكرية للغرب نفسه، دون التطرق إلى قدرات الصين وروسيا؟ إذا نظرنا إلى هذا الوضع في أوكرانيا بالتفصيل، وإذا حللنا التطورات العسكرية في أوكرانيا واحدة تلو الأخرى، فما هو شكل التحالفات في العالم؟ إن هذا يرجع في الأساس إلى الأيديولوجية التي اخترعت أو رُعيت مع ظهور نظام الحرم الجامعي الواحد، أو ما يسمى بالقيود.

لكي تكون قويًا، ولكي تكون بلا منافس، يجب أن تكون قادرًا على الضغط على ما يمكنهم منافسته، وتأتي الحدود السوفيتية لروسيا كنتيجة لذلك، لأنه في سباق الحرب الباردة تفكك الاتحاد السوفيتي لكن روسيا تعتبر تهديدًا صلبا لما يسمى بالهيمنة الغربية، وكان من المفترض أن تأتي محدودة .الأزمة الحالية في أوكرانيا هي نتيجة لتلك السياسة .يمكنك الخوض في التفاصيل حول أي الأراضي ذات السيادة يتم الاستيلاء عليها .ليست شبه جزيرة القرم هي السبب ، لكن أوكرانيا هي ساحة معركة هذه الأيديولوجيات .إنه وضع نشأ عن السياسة التي وضعتها بحيث لا يوجد مثيل لك في التكنولوجيا والقوة العسكرية والاقتصاد والهيمنة والنفوذ .

إذا أخبروني أن أوكرانيا تقاتل روسيا، فبأي حجة، من أين تأتي هذه الأموال، ليست مليارات فقط، بل تريليونات؟ لمن هي - لأوكرانية؟ ما هي القوة القادمة إلى ساحة المعركة، القوة العسكرية الجديدة أم التكنولوجيا الجديدة التي يتم نشرها كل يوم؟ الحرب بين الناتو، على سبيل المثال، الغرب بقيادة الولايات المتحدة بشكل عام، وروسيا .من ناحية أخرى، تُنشئ روسيا تحالفاتها واستراتيجياتها الخاصة للحرب .لذا، في ظل هذا الوضع العالمي، يُمكننا اعتبار أوكرانيا إحدى هذه الظواهر .السياسات الحالية التي تتغير يومًا بعد يوم، ربما لوقف الحرب والتهدئة، أو توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار، وما إلى ذلك .هذه مجرد دعاية أو حديث علاقات عامة .لكن المشكلة الحقيقية تكمن في السياسات الموضوعة وعدم القدرة على إنفاذها .لنأخذ حلف الناتو كمثال، ليس فقط وجوده أم لا، بل في النهاية، لماذا تتحمل الولايات المتحدة 80% من ميزانية الناتو؟ الخسائر التي لحقت بالاقتصاد الأمريكي، ونفوذ الولايات المتحدة عالميًا، والقوة التكنولوجية الأمريكية لا حصر لها .جاء إيلون ماسك وكان من المفترض أن تُؤدي كفاءة الحكومة إلى ذلك، بتقليص إنفاق السياسات الأمريكية لتخفيف العبء أو الضغط على ميزانية الولايات المتحدة، وهو مثال على نقاط الضعف .لذا، يُفترض أن تزيد دول الناتو ميزانياتها إلى 5%، أو6% ، أو4% ، لأن المسؤولية التي كانت الولايات المتحدة تتحملها وحدها لا يمكن أن تستمر، دول الناتو في تحملها .إذا كان الأمر كذلك، فهل تستطيع دول الناتو تحملها؟ بإمكانها إصدار إعلانات تُعلن فيها أنها ستُشارك بنسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي .ولكن بغض النظر عن التفاصيل، فإنها أيضًا لا تملك القدرة على تمويل هذا الصراع في أوكرانيا .إذا كانت الأسلحة قادمة، فمن المفترض أن تشتريها من الولايات المتحدة وتُسلمها لأوكرانيا، أو أن تُحضرها بنفسها .يجب أيضًا تحليل كل هذه التفاصيل، ربما، بعمق، من حيث الأرقام والبيانات . إنها مسألة تأكيد للمرحلة الانتقالية التي نمر بها .الجهات الفاعلة الرئيسية هنا، إذا أخذنا الولايات المتحدة، كما وصفتها .ما هو موقف الصين؟ ما طرحته الصين من قِبل ما يُسمى بالمؤثرين في السياسة الأمريكية هو أنه يجب تقييد روسيا أولاً .السياسات التي اتبعوها لتقييد روسيا لم تُضعفهم فحسب، بل منحت الصين فرصة .أصبحت الصين أقوى اقتصاديًا وعسكريًا وتكنولوجيًا، وفي مختلف التأثيرات .في ظل الخيارات السياسية المتنوعة التي تقدمها الإدارة الأمريكية حاليًا مع ضعف أوروبا، بالإضافة إلى ما يُسمى بالعوالم الأخرى ذات الحدود المحدودة كأمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا، كيف يمكن أن يبدو دور الصين؟ تُبقي الصين نفسها بعيدة عن الأضواء، لكنها متعاطفة تمامًا مع روسيا .كوريا الشمالية موجودة هناك، ولكن ماذا تفعل؟ وما الذي يُمكن تطبيقه؟ ليس الأمر كذلك .

أما بالنسبة لما تفعله الصين، ففي سياق الوضع الحالي، خياراتها واضحة .بالنسبة لأي شخص يستطيع القراءة من بعيد أو عن كثب، هذا هو التحدي الأكبر، بالنظر إلى ديون الصين على الولايات المتحدة، ومكانتها الاقتصادية في مختلف أنحاء العالم، وقدراتها العسكرية وتقدمها التكنولوجي .النهج الذي تتبعه الإدارات الأمريكية أو ما يُسمى بالمؤثرين في السياسة هو أن روسيا هي ثاني أكبر تهديد، لكن التهديد الأول هو الصين، فكيف يُمكن الحد من الصين؟ كيف يُمكن التعبير عن ذلك سرًا دون رفع الصوت؟ كيف يُمكن وصف الصين، مقترنة بروسيا؟ كيف تدير كلا من هذه المخاطر أو التهديدات؟ أي منها تدرس؟ ربما مع الإدارة الحالية في واشنطن، سيكون من الأفضل لنا أن نعرض على روسيا أن نشكل تحالفًا مع روسيا وننظر إلى الصين؟ أو، لا، دعونا ننهي الأمر الروسي لأننا نستطيع التعامل مع كليهما في وقت واحد؟ هناك قوى أو جماعات ضغط لا حصر لها وراء الكواليس تؤثر على السياسات .انعكاسًا لهذا، أبعد من ذلك في الخارج، بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، وجميع الدول الثلاث أعضاء في مجلس الأمن، وموقعهم العالمي ونفوذهم، من هناك في التكنولوجيا والاقتصاد والقدرة العسكرية، يؤثر على التوازن، إذا نظرنا عن كثب إلى العالم على الخريطة، فله مكانه .الآن، السؤال هو، هل يتم اتخاذ تدابير لتسريع عملية الانتقال؟ هذه هي الساعة الأخيرة للتجريب الغربي .الآن محاولة تعويض الفرصة الضائعة أو الهدف المنشود غير ممكنة مع عالم الحرم الجامعي الواحد، كان من المستحيل وغير واقعي في المقام الأول .أصبحت العواقب والمخاطر على أنفسهم واضحة الآن .بدلاً من ذلك، فإن المشكلة الأكبر هي الاستبدال .هذا يكفي .لا يمكن أن يستمر الأمر بعد ذلك .ولا يُحقق رغبة الشعوب العالمية، ولا عدالة الشعوب، ولا نمو الشعوب، ولا السلام، ولا الاستقرار .الأمر لا يتعلق برؤيتي وسماعي .ولكن إلى أين نحن ذاهبون؟ هل نحن حقًا قادرون على بناء نظام عالمي جديد؟ هناك الكثير من العلاقات العامة، وهناك علاقات عامة، والحديث عن قدوم دول البريكس إلى هنا، واجتماعها هنا، وقدوم واحد منها، والقيام بذلك، ومعظم فرص العلاقات العامة متاحة .في الواقع، هل هناك خارطة طريق للنظام العالمي الجديد؟

يُمكن الحديث عنهم كواحد، اثنين، ثلاثة .يُمكن بناء نظام عالمي جديد بجميع أبعاده، خالٍ من النهب الاقتصادي، مُتكامل بالتعاون، عاطفي طوعي، مُلتزم بالقانون، مُحترم للقانون الدولي، مُحترمًا سيادة الدول واستقلالها .تسمع عناوين رئيسية ضخمة) ومُدمرة .(لكن مُعظم هذا ليس أكثر من استهلاك للعلاقات العامة .تسمع عن اجتماعات) قمم (عُقدت هنا وهناك، وأن فلانًا أو تلك الدول حضرت هذا الاجتماع، وهكذا .مُعظمه علاقات عامة عندما تدخل وتذل .هذا هو دور ما يُسمى بالقوى التي نتحدث عنها الآن .ماذا عن الضعفاء المحدودين؟ يُمكننا أن نأتي إلى

أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، ونتحدث .عندما يتعلق الأمر بالموارد الطبيعية في هذا العالم، فهي تقريبًا في هذه القارات المحدودة .ينصب تركيز ما يُسمى بالقوى أو ما يُسمى بالجهات الفاعلة الرئيسية على هذه الموارد .إذا قمنا بإدراج هذه الآن حسب كل دولة تسمى مؤثرة، واحدة تلو الأخرى، فلن تكون هناك خريطة طريق، بل هناك نقاط أو سياسات ستؤدي إلى النظام العالمي الجديد وسيتم تحسينها وتطويرها بمرور الوقت .يجب أن تكون هذه الأسئلة وأسئلة مماثلة قادرة على الظهور من خلال تمرين العلاقات العامة هذا .قد يستغرق الأمر بعض الوقت .
ولكن يجب تنفيذ هذه النقاط، وإذا أردت أن تقول إننا نتحرك نحو هذا النظام العالمي الجديد، فهل هناك برامج موثوقة؛ هل هناك خريطة طريق لذلك؟ على أدنى مستوى، ماذا عن وضع ما يسمى بالقارات والشعوب المهمشة نفسها، إذا نظرنا إليها واحدة تلو الأخرى؟ الآن التحدي الكبير هو، بدلاً من النظر فقط إلى الجهات الفاعلة الكبرى، أو على مستوى القارة، ماذا نفعل لإخبار الأفارقة بأن النظام العالمي الجديد قادم وأننا نتحرك نحوه؟ ماذا تفعل القوى الكبرى هنا الآن؟ ماذا تفعل الولايات المتحدة؟ ماذا تفعل أوروبا؟ ماذا تفعل روسيا؟ ماذا تفعل الصين؟ .
هذا يثير السؤال .لذا باختصار، يمكن أن تكون هذه المرحلة الانتقالية المزعومة مضيعة للوقت؛ قد يأتي تطور التفاصيل المؤدية إلى نظام عالمي جديد مع مرور الوقت؛ لكنه يتطلب مشاركة الجميع .قبل كل شيء، لا يمكننا القول إن وعي وقوة القارات والشعوب المحدودة لا تزال جهات فاعلة .لنفترض أن هناك تغييرًا قادمًا حيث يمكن أن يوجد، وهو تغيير مستدام حقًا وسيُمتص بمرور الوقت وسنكون هنا .الوضع غامض الآن .التحول ضبابي .له ألوان وأخرى، إنه ساطع للغاية، لا يمكن وصفه بالأبيض والأسود وما شابه ذلك .لأنه لا يوجد إطار عمل واضح ومنسق له .لكن بشكل عام، فهو ليس شيئًا باقيًا .إنه ليس فكرة قابلة للتغيير .إنه ليس أيديولوجية قابلة للتغيير .ما تريده شعوب العالم ليس أقوال الفلاسفة الأفراد .الشعوب تريد السلام؛ الشعوب تريد العيش بسلام؛ الشعوب تريد العيش دون نهب؛ الشعوب تريد العيش معًا ويتكامل بعضها مع بعض .يمكن القول إن هذه الخيارات طبيعية .ليس هذا أمرًا جديدًا، وليس أيديولوجية .لا يمكن تغييره .ما دامت الفوضى والعنف قائمين، وما دام القانون قائمًا، وما دام النهب قائمًا، فليس من نسج خيال شخص أو اثنين أن يعارضا هذا ويريدا تغيير النظام .لأن هذه رغبة جميع الشعوب، وهذه الرغبة موجودة كقوة دافعة .لكن يمكننا القول إن مستقبل العالم يجب أن يسير في هذا الاتجاه أو ذاك حتى يكون هناك تغيير حقيقي وملموس يُجسّد هذا .مع ذلك، بقراءة هذا الوضع، وكما ذكرتُ سابقًا، فقد مرّت خمسون عامًا، ثم ثلاثون عامًا أخرى، والآن نحن بحاجة إلى نهج جديد لهذا الشعب .ليس من الصعب علينا فهم كيفية تطور كفاح التحرير، والوعي نفسه، لأن هذه السنوات الثلاثين الماضية هي أيضًا عصور عشناها .ولا نعرف إلى أين نتجه أو نواجه صعوبة .لذلك، فهي ليست قضية تخصنا وحدنا، بل هي قضية جميع شعوب العالم .لأننا لا

نتركها للأجيال القادمة، فإننا نساهم فيها بكل ما أوتينا من قوة .فلنعمل معًا على تحقيقها .ومن هنا، تصبح كيفية عملنا عليها على المستوى الأفريقي، وكيفية عملنا عليها في ما يُسمى بمنطقتنا أو حدودنا، مسألة تفصيلية .ومع ذلك، يمكن وصف مرحلة الانتقال على النحو التالي.

محاولة فرض التعريفات الجمركية على العديد من البضائع والسلع التجارية بواسطة ادارة دونالد ترامب ،تشير بان الولايات المتحدة الامريكية ليست القوة الاقتصادية الاولى فى العالم فى الوقت الراهن.

الديون الامريكية المتراكمة على مر السنين من هو المسؤول المباشر فيها ؟ الى من تعود ملكية اصول هذه الديون؟وماهى العوامل التى ادت إلى حدوث ذلك؟فى التنمية الصناعية المتطورة،والتنمية الاقتصادية،حتى فى امتلاك مختلف موارد الغذائية وغيرها،لا تحتل الولايات المتحدة المركز الاول ربما تاتى فى المركز الثانى او الثالث او الرابع.

لتغيير هذا الوضع ولتعزيز قوة الولايات المتحدة، والتاثير المحتمل للاقتصاد الامريكى على الاقتصاد العالمى ،لابد لك من تحليل هذه السياسات والاستراتيجية المعلنة الواحدة تلو الاخرى، فانك ستخرج باستنتاجات مفادها بان الحلم او السياسات المنشودة لم يكتب لها التوفيق.

حتى لو كان من المفترض أن تكون الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية والأكثر تميزًا، من الناحية التكنولوجية في الوقت الحاضر،وبالنظر إلى السنوات القليلة القادمة، النظام المركب الوحيد الذي تم إنشاؤه، والذي تسيطر عليه الولايات المتحدة،وهو الأول من حيث التكنولوجيا، فهو ليس كذلك .

ما دامت الفوضى والعنف قائمين، وإزدراء القانون قائمًا، فرغبة أي شعب وأينما كان في مقاومة ذلك بإيجاد نظام بديل جديد وتغيير حقيقي وملموس وحتى اذا افترضنا بانها تعد الدولة الاكثر تقدما من ناحية التقدم التكنولوجي،لا تستطيع اى دولة اخرى مجاراتها راهنا وحتى فى السنوات القليلة القادمة،بما تمتلكه من تقانة متطورة فى العديد من الجوانب الذى قادها لكى تكون دولة ذات القطب الاوحد. واذ نظرنها اليها من حيث القوة العسكرية اى القدرات الامريكية العسكرية، دون التطرق إلى قدرات وامكانيات الصين وروسيا.اذا حاولنا تقييم الاوضاع فى اوكرانيا بالتفصيل،واذا قمنا بتحليل التطورات العسكرية فى اوكرانيا الواحدة تلو الاخرى فلابد من التساؤل عن شكل التحالفات فى العالم؟.

هذه التحالفات هى نتاج طبيعى للعديد من الايدلوجيات والسياسات التى ظلت تنفذ بواسطة اولئك الذين يرعون ويسعون إلى تطبيق مبدا القطب الاوحد ويتخذون من وسائل فرض العقوبات والحظر وغيرها من القيود الجمركية والتجارية على كل من يقف ضد سياساتهم.

لكي تكون قويًا، ولكي تكون بلا منافس، يجب أن تكون قادرًا على الضغط واضعاف مكامن القوة لاى جهة تحاول منافساتك.الحدود السوفيتية لروسيا هى احد الامثلة العديدة، بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتى،خرجت روسيا اكثر صلابة وشكلت تهديدا للهيمنة الغربية، والأزمة الحالية في أوكرانيا هي نتيجة لتلك السياسة . يحاول البعض افهمنا بان اوكرانيا تقاتل روسيا، باى حجة،من اين ياتى التمويل المالى،ليست مليارات بل تريليونات؟لمن هى– اوكرانية؟هنالك تسليح عسكرى وتكنولوجيا تقنى متطورة يتم نشرها يوم فى ساحة المعركة من اى الجهات يتم تقديم هذا الدعم لضخم؟.هذه الحرب المشتعلة هى بين الناتو الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية وروسيا.

من ناحية أخرى، تُنشئ روسيا تحالفاتها وتضع استراتيجياتها الخاصة لهذا الحرب.لذا، في ظل هذا الوضع العالمي، يُمكننا اعتبار أوكرانيا إحدى هذه الظواهر.السياسات الحالية التي تتغير يومًا بعد يوم،هنالك محاولات لايقاف الحرب التهدئة او لتوقيع اتفاقية وقف اطلاق النار وما إلى ذلك.جميع هذه التحركات والمساعى هى مجرد محاولات واهية ودعاية واستهلاك علاقات عامة لا غير. النهج الذي تتبعه الإدارات الأمريكية أو ما يطلق عليهم بالمؤثرين فى السياسية الامريكية ينظر إلى روسيا باعتبارها ثانى اكبر تهديد وان التهديد الحقيقى هو الصين، فكيف يمكن الحد من تاثيرات الصين؟. وبطبيعية الحال هذه الدول الثلاث الولايات المتحدة والصين وروسيا دول اعضاء فى مجل الامن الدولى ، وموقعهم ونفوذهم العالمى يعد من الامور التى لا تحتمل النقاش بما يمتلكنه من التكنولوجيا ،القدرات الاقتصادية والعسكرية فان تاثرهم على سير الاحداث فى المرحلة الانتقالية واضحا من اى وقت مضى.

حاليا، يبقى السؤال هل يتم اتخاذ تدابير لتسريع عملية الانتقال ام لا ؟هل حانت الفرصة الاخيرة للمحاولات الغربية لتعويض الفرص الضائعة للوصول إلى الهدف المنشود، فى ظل وجود عالم ذات القطب الواحد.تحقيق هذه الغايات والاهداف يعد من سبع المستحيلات فى ظل الاوضاع السائدة فى العالم. العواقب والعراقيل والمخاطر التى شكلت مصدر خطورة واضحة عليهم ،والتى اضحت واضحة للعيان ، وبدلا من محاولة معالجاتها وايجاد الحلول لها يحاولون استبدالها وهنا تكمن المشلة الكبرى. هذا الامر اضحى شئ مفروغ منه ولا يمكنه ان يستمر باى حال من الاحوال، لكونه لا يحقق رغبة ولا يحقق العدالة والنماء والامن والاستقرار لشعوب العالم جمعاء.

إلى اي اتجاه نحن سائرون ؟هل نحن حقا قادرون على بناء نظام عالمى جديدا؟ هنالك الكثير من حملات العلاقات العامة،هنالك حديث عن قدوم دول البريكس إلى هنا،وعقد اجتماعا ما فى مكان ما وغيرها من حملات العلاقات العامة العديدة.ولكن فى الواقع المعاش ،هل هنلك خارطة طريق للنظام العالمى الجديد؟.

ماذا عن الدول محدودة الامكانيات؟ يمكننا ان نتطرق على افريقيا وامريكا الجنوبية واسيا .عند التطرق إلى موارد الطبيعية بالعالم فهى موجودة فى هذه القارات. ينصب تركيز ما يطلق عليها القوى او الجهات الفاعلة الرئيسية على هذه الموارد الطبيعية. ولن تكون هنلك خارطة طريق فى حالة قمنا بادراج هذه الدول حسب تصنيفيات من موثرة وغير مؤثرة وغيرها من المسميات.لابد ان يكون هنالك سياسات ورؤى تقود إلى النظام العالمى الجديد والتى يمكن تحسينها وتطويرها بمرور الوقت. قد يستغرق الامر بعض الوقت، ولكن لابد من تحديد بعض النقاط الاساسية التى يجب اتخاذها وتنفيذها لكى نستطيع القول باننا نسير نحو النظام العالمى الجديد،هل هنالك العديد من القرارات والتوصيات الموجودة فى الخطة الاستراتيجية المقترحة؟ وهل هنالك خارطة طريق تقوم بتوجيه هذه القرارات والتوصيات إلى مسارها؟ وماهى المقترحات بشان القارات والشعوب المهمشة ؟ لابد النظر اليها بالتفصيل.

الآن التحدي الكبير هو، بدلاً من النظر فقط إلى الجهات الفاعلة الكبرى، أو على مستوى القارة، علينا أن نأتي ونرى في أفريقيا التي تمتلك الموارد الطبيعية للعالم، ماذا نفعل لإخبار الأفارقة بأن النظام العالمي الجديد قادم وأننا نتحرك نحوه؟ الأمر ليس ماذا تفعل القوى الكبرى هنا الآن؟ وماذا تفعل الولايات المتحدة؟ وماذا تفعل أوروبا؟ أو ماذا تفعل روسيا؟ وماذا تفعل الصين؟ لا، بل ماذا نفعل نحن؟ هو السؤال الذي يجب أن يثار . باختصار، يمكن أن تستغرق هذه المرحلة الانتقالية وقتًا طويلاً؛ وقد يأتي تطوير التفاصيل المؤدية إلى نظام عالمي جديد مع مرور الوقت؛ ولكنه يتطلب مشاركة الجميع. قبل كل شيء، لا يمكننا القول إن وعي وقوة القارات والشعوب المهمشة ارتقى وبأنها تمثل جهات فاعلة .لذا من الصعب القول بأن هناك تغييرًا مستداماً قادمًا، وهو تغيير مستدام حقًا وبأننا نسير في هذا المسار، الوضع غامض الآن . ما تريده شعوب العالم ليس أقوال الفلاسفة الأفراد .الشعوب تريد السلام؛ الشعوب تريد العيش في طمأنينة؛ الشعوب تريد العيش دون نهب؛ الشعوب تريد العيش معًا ويتكامل بعضها مع بعض .يمكن القول إن هذه هي الخيارات طبيعية .

ليس هذا أمرًا جديدًا، وليست أيديولوجية .ما دامت الفوضى والعنف قائمين، وما دام إزدراء القانون قائمًا، وما دام النهب قائمًا، فرغبة أي شعب وأينما كان في مقاومة ذلك والإرادة في وجود نظام بديل جديد ليس من نسج خيال شخص أو اثنين .ولأن هذه رغبة جميع الشعوب، فهي رغبة تمثل قوة دافعة .لكن يمكننا القول إن مستقبل العالم يجب أن يسير في هذا الاتجاه أو ذاك حتى يكون هناك تغيير حقيقي وملموس يُجسّد هذا . مع ذلك، ولقراءة هذا الوضع، وكما ذكرتُ سابقًا، فقد مرّت خمسون عامًا، ثم ثلاثون عامًا أخرى، والآن نحن بحاجة إلى نهج جديد لهذا الشعب .ليس من الصعب علينا فهم كيفية تطور كفاح التحرير، والوعي نفسه، لأن هذه السنوات

الثلاثين الماضية هي أيضًا عصور عشناها .ولا نواجه صعوبة في معرفة إلى أين نتجه .لذلك، ولأنها ليست قضية نعمل عليها وحدنا، بل هي قضية جميع شعوب العالم، فإننا لن نقتصد في تقديم مساهمتنا المتواضعة فيه وسنناضل من أجله قدر استطاعتنا، لأنه ليس شيئًا نتركه للأجيال القادمة، ولكننا سنساهم فيه بكل ما أوتينا من قوة، وسنعمل معًا مع أمثالنا على تحقيقها .
ومن هنا، تصبح كيفية عملنا عليها على المستوى الأفريقي، وكيفية عملنا عليها في ما يُسمى بمنطقتنا أو جوارنا، مسألة تفصيلية .لذلك، يمكن وصف مرحلة الانتقال على النحو الذي تناولته.

**سيادة الرئيس، في خطابكم بمناسبة الاحتفال بذكرى الاستقلال، كنت قد ذكرت، إن الوضع العالمي الحالي يوفر فرصة للأفارقة لتغيير الأنظمة التي كانت تحكمها المساعدات الإغاثية والدعم، ما هي الفرص والتحديات التي تواجه أفريقيا في الوضع الراهن؟ وما هي السياسات والتعديلات الهيكلية التي تحتاجها أفريقيا لتحرير نفسها من الاستهلاك والمساهمة في تأسيس نظام عالمي عادل؟"**

نعم، ، في سياق السؤال الأول، كسياسة، فإن الظلم الذي نتعرض له، والعقبات والتحديات التي تواجهنا، تأتي دائمًا من الخارج .بعد الحرب العالمية الثانية، نشكو من أسباب عدم حصولنا على حريتنا، و الذي منعنا منها، و أعاقنا، و الذي دفعنا إلى النضال، و الذي قادنا إلى هكذا وضع. لكن في جميع المراحل التاريخية، ليس من مصلحتنا ان نعيش في ظل المقاضاة او " دوامة اللوم ."بإمكاننا مقاضاة من يجب مقاضاتهم .لكن مجرد الميل إلى ذلك، يعني أننا سنظل نتساءل، ماذا عن أنفسنا؟ من هنا يأتي دور أفريقيا .إذ تمتلك أفريقيا 60% من الموارد الطبيعية في العالم، او اكثر، واهميتها من حيث الموقع الجغرافيً، وعوامل أخرى مختلفة، مجال النمو الاجتماعيً والاقتصادي، وباستثناء البقاء في إطار النمو الاجتماعي والاقتصادي، فهي مازالت في وضع الاقتصادات البدائية أو الناشئة.

الاقتصادات الناشئة أو المتقدمة .يجب أن تكون قابلًة للنقل .ومن هذا المنطلق، بدلًا من الشكوى للعالم الخارجي من نهبهم لنا وانتهاكهم للعدالة، يجب أن نكون قادرين على إثبات ذلك بأنفسنا.

لا توجد عبودية أسوأ من العيش على المساعدات وإنتظار الإغاثة والدعم .إذا كان هناك عبودية حديثة، فبدلاً من العمل والإنتاج، وتنمية الموارد الذاتية، والارتقاء بمستوى المعيشة، تعتمد على الدعم والمساعدات، وكما يقال الآن، سيتم إيقاف الدعم والمساعدات الخارجية، كما يُطلقون عليها الآن، وكالة التنمية الدولية الأمريكية، وسيموت جراء ذلك الكثير من مرضى فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز في أفريقيا، وسيعاني الكثيرون،

وسيكون الوضع سيئاً .أفريقيا، في جوهرها، لا تعمل سوى إنتاج المواد الخام .لا توجد معالجة .لا وجود لما يُسمى بالقيمة المضافة .يجب أن تكون قادرًا على إنتاج واستخراج وتطويروتصنيع المواد الخام ومن ثم تسليمها. وإلان تُصدَّر المواد الخام وتباع وتُنهب، ثم يتم تصنيعها لتصبح أنت المشتري للمنتجات النهائية، دون أي تدخل، لماذا؟... هذا هو السؤال الذي يُطرح دائمًا .لنأخذ النيجر مثالاً .فهي من أغنى دول أفريقيا باليورانيوم . على مدى الخمسين عامًا الماضية، ذهب هذا اليورانيوم إلى فرنسا .كانت فرنسا تنهبه . تستثمر الشركات الفرنسية فيه، وتُطوّره، إلى أين يذهب في النهاية؟ لماذا لا تستفيد منه النيجر؟ هناك خدمة طاقة كهربائية .ماذا جنت النيجر في النهاية؟ ألم يكن بإمكانها تطوير "مفاعلاتها "الخاصة؟ ألا يُمكن استخدام الموارد النووية نفسها إذا كانت لديك مواد خام كاليورانيوم؟ ربما يُمكننا النظر في هذا الأمر من أعلى المستويات .خمسون عامًا من الفرص الضائعة في النيجر لا تنتهي.

ليس الأمر سهلاً .دول أخرى مثل بوركينا فاسو ومالي والسنغال والغابون، لم يتوقف النهب في أفريقيا بشكل نهائي خلال الثمانين عامًا الماضية .ما هو مستوى معيشة شعوبها؟كيف يُمكن التقدم نحو نظام عالمي جديد؟ ما الذي يضطرك ان تسير على طريق المعونات المعهودة ، ألا يمكنك ان تطور مقدراتك وإمكاناتك الذاتية ؟ ألا يُمكنك ان تستغل مواردك ؟ والأسوأ من ذلك، الحديث الحالي عن الهجرة وإفراغ البلدان من الموارد البشرية والكفاءات لما يُسمى بالأكاديميين أو المهنيين .وهذا من اسوأ اسباب تخلف أفريقيا .يتم إغراء المتعلميين بالترويج بأن الحياة في اوروبا جيدة، .الرواتب عالية، تستطيع ان تعيش كما تريد،.وذلك حتى لا يتم السماح لافريقيا ان تستفيد من طاقتها البشرية، ولا تستطيع ان تسخر موردها البشرية لتكوين إقتصاد قوي.

إذا نظرنا إليها من هذا المنظور، فقد تعرضت أفريقيا لأسوأ المظالم .ويتجلى ذلك أيضًا في نهب المواد الخام .فإذا نظرنا إلى مختلف المواد الخام المعدنية في الكنغو، تُقدر قيمتها الإجمالية بأكثر من 25 تريليون دولار.لكن ماذا سيحدث في النهاية لهذه الثروة في البلاد ؟ هل ستُنهب وتُنقل إلى الدول الصناعية، ولا يبقى للشعب سوى بيع المواد الخام؟ تكمن المشكلة الأكبر في أفريقيا في كيفية استغلال شعوبها لما نسبته 60% من موارد العالم الحالية، إذ لا يمكنهم استخدامها دون تعزيز قدراتهم الإصلاحية وقدراتهم التعليمية .دائمًا، هناك ذهب، وهناك نحاس، وهناك غيره، لا تستطيع ان تعالجه .أكبر ضرر هو عدم

القدرة على معالجة هذه الموارد في أفريقيا ككل بل الاعتماد على المساعدات والمعونات وهذا ما يُعيقهم عن العمل.

ما سبب سياسة ترامب الحالية؟ ما هي العواقب غير المقصودة؟ لا يُمكن القول إن ترامب فكر بشأنها .لكن معظم برامج المساعدة تُقطع، لذا إن لم تحصل على مساعدة، فعليك التفكير في الأمر .إن لم تحصل على مساعدة، ستجد خيارًا آخر .لم تكن أفريقيا مستعدة لهذا الخيار .ما يحدث الآن فجأةً هو ضجيجٌ يُثار" :أفريقيا جائعة، كثير من الناس سيموتون ، وسيصبحون هكذا"، الهدف من كل هذا الضجيج حتى لا تتوقف المعونات . وكيف تجد ما تريد؟ تُعدّل إدارة واشنطن سياساتها، وتُبرم اتفاقيات ثنائية مع بعض الدول، وتُقدّم بديل لما كان يقُدّم عبر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بطرقٍ أخرى .يعني هذا "منح الأمل ."لا للتسبب في صراع بل حتى لا تكون هناك عواقب .علينا ألا نلوم العالم، ولا نلوم أوروبا، فهذه القارة تمتلك هذه المورد، حتى وإن لم تستفيد منها الآن ، يجب أن تتمكن الأجيال القادمة من استخدامها .يجب أن تتمكن هذه الدول من المضي قدمًا نحو تنمية صناعية ضخمة.

في مجال المعالجة وإضافة القيمة، يجب اكتساب القدرة على ضمان معالجة المواد الخام وتصديرها إلى الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية .والأهم من ذلك، يجب أن تكون قادرًا على رفع مستوى مواردك البشرية إلى هذا المستوى .ليس الأمر سهلاً، ولكن لا يمكن تحقيق تنمية آمنة وظروف اقتصادية مستقرة للأجيال القادمة دون ذلك.

الخدمات الاجتماعية بحد ذاتها غير موجودة .تُدار معظم ما يُسمى بالخدمات الاجتماعية في هذه الدول تحت ستار الأمم المتحدة، وتحت ستار ما يُسمى بالمنظمات غير الحكومية، وتحت ستار ما يُسمى بالمنظمات الإنسانية .من يُديرها؟ في بعض الدول، يوجد 400 أو 500وكالة إغاثة .هناك ما يُسمى بالمنظمات غير الحكومية، وهي التي تُديرها.

ليس لديهم سوى فائض توزيع الصدقات .يتخذونه تجارةً، ولا يستطيعون ترك هذه التجارة .إنهم يعملون كوكلاء لشركات عالمية كبرى متعددة الجنسيات .تحت ستار المساعدات الإنسانية، وتحت ستار الإغاثة، وتحت ستار الدعم، هم من ينفذون هذا الاستغلال.

هل يمكن التحرر منه؟ ما الذي ينبغي فعله الآن في أفريقيا؟ للخروج من هذا الوضع، يجب تنفيذ برامج تُمكّن الشعوب من تحقيق تنمية مستدامة وموثوقة .أما الأزمات الداخلية، فربما نتحدث عما يحدث في منطقتنا لاحقًا .لسنا في عصر الإقطاع بل نمضي نحو عالم جديد، عالم صناعي سريع للغاية بكل المقاييس، يُشكّل البلدان ويميل نحو التقسيم، غير

مستقر داخليًا، مما يُقسّم المجتمعات ويُمزّقها أحيانًا على أساس القبيلة، وأحيانًا على أساس العرق، وأحيانًا على أساس مختلف الأطراف.

بدلا من ان يتجه نحو الاكبر، عليه ان يخلق إنسجام ، ويحترم استقلال وسيادة الدول، وبناء ذلك البلد أو" بناء الأمة"؟ يجب دراسة كل حالة على حدة .يمكننا ان نتحدث عن محيطنا، ولكن إذا ابتعدنا، فالوضع هو كذلك في القارة.

هناك حالة تُطرح فيها انقساماتٌ مختلفة، وسياساتٌ نقدية،بمحاولة تجميلها بألوانٍ مختلفة، ٍ مما يُزعزع استقرار المجتمعات .يُمكن القول إن هناك اختلافاتٍ هنا وهناك .ولكن على نطاقٍ واسع، تُعتبر هذه الظاهرة" استثنائية."

إنها مشكلةٌ تُعاني منها جميع دول أفريقيا .مشكلةٌ تحتاج إلى حل .يجب وضع حدٍ للسياسات المختلفة التي تُفرّق الشعوب وتُميّز بينها .حتى يتمكن الشعب من تحقيق التنمية وتحقيق إنجازاتٍ عظيمة .إذا أردنا تحقيق التنمية الاقتصادية، فعلينا أن نطوّر ونصدّر المواد بعد تصنيعها ، ثم نعمل بأنفسنا بدلًا من أن نكون مجرد مشترين للسلع المصنّعة .يجب أن نكون قادرين على بناء "بنية "أو منصة تُمكّننا من تحقيق ذلك.

لنخرج من حالة عدم الإستقرار، إلى تحقيق حالة الإستقرار في المجتمع، والمضي قدماً نحو التنمية، يجب عليك ان تُهيئ وضعاً يتناسب مع وضعك الحالي، وينقلك من هنا إلى المستوى التالي .وليس نظامًا مُقلّدًا من أوروبا والولايات المتحدة .إثارة الإضطرابات بين الدول، وإفتعال مشاكل بين الشعوب، لتعزز ما يسمى مناطق نفوذ في منطقة أو إقليم ما .....تُثير الاضطرابات بإثارة قضايا لا أساس لها .الاستغلال يُخترع أي شيء وقتما يشاء» .فعل الإرهابيون هذا في النيجر .الإرهابيون فعلوا ذلك في مالي . هاجموا الحكومة بهذه الطريقة .فعلوا هذا في نيجيريا . الشباب فعلوا ذلك في الصومال "لا توجد اوضاع تسير على هذا المنوال.

يجب إنشاء مؤسسات سيادية .إن مسألة إنشاء مؤسسات سيادية ليست بالأمر الهيّن .فهي لا تنشأ بمجرد صياغة سياسة على الورق، بل هي عملية مستمرة .هناك متطلبات يجب استيفاؤها حتى تتمكن الدول والشعوب من تعزيز تكاملها، وتوطيد انسجامها، وترك الانقسامات، وتوجيه مواردها في نهاية المطاف نحو التنمية المستدامة .إذا لم تتمكن المجتمعات والشعوب والدول الأفريقية من ضمان ذلك، فستظل دائمًا ضحية للتدخلات والاستغلال الخارجي .يجب على الأفارقة أنفسهم إرساء هذه المؤسسات.

في المرحلة الثانية، يجب تهيئة بيئة تكاملية في كل منطقة .لا جدوى من العمل منفردًا دون خلق هذه البيئة - إذا كنت ترغب في الانطلاق نحو عالم المستقبل .حتى لو لم يُسمَّ العمل قاريًا، يجب أن يكون قادرًا على الوصول إلى المناطق او الاقليم أو الجوار .من خلال المساعدة والتكامل والإنسجام، يمكنك أن تصبح أقوى .لأنه يمنحك أفضل فرصة .إنه بالتآزر والتعاون

يمكنك من الوصول إلى هذا الهدف، و الخروج مما يُسمى بالوضع الأفريقي اي الرشوة والواسطات، ومن المعونات.

إذا بدأت سياسات جيدة في واشنطن .فماذا يمكننا أن نفعل حيال ذلك؟ كيف نخلق ذلك؟ اي البيئة السياسية، وبنيتها الاجتماعية والاقتصادية التي تحقق الاستقرار والسلام، وفي نهاية المطاف، يجب أن نكون قادرين على التقدم نحو تقدم اقتصادي متطور للغاية .لا يمكن ان نقول يمكن ان نفعل ذلك لاحقاً .إذا نظرنا إلى سبب تبوء الصين المركز الأول على مدار الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين عامًا الماضية، لوجدنا أن الصين كانت تُصنف أيضًا ضمن دول العالم الثالث من حيث إمكاناتها .واليوم، تجاوزت ذلك للعالم الأول .والأمثلة كثيرة في العالم، ولا حصر لها.

كان للنمو والتطور الاقتصادي في الولايات المتحدة وأوروبا ديناميكياته الخاصة .لن ننقله كما هو، يجب ان نتعلم منه، يجب ان نسرع نمونا الاجتماعي والاقتصادي و استقرارنا وننظر إليه بالتزامن مع التكامل .أما ما يُسمى بالأفريقي، فلا يوجد حالياً .هل يمكنك صنع هذا بنفسك؟ أم أُطعمك بنفسي؟ لستُ بحاجة إليه .ليس من الصعب عليّ الصيام .لكن في النهاية، عليّ أن أتمكن من صنع هذا الشيء بنفسي .إذا قال لي إنني سأصنعه لك بنفسي وأطعمه لك،أنا لستُ بحاجة الى ذلك، لانك بذلك تقيد قدراتي وتشلني .إذا تطورت هذه العملية من مستوى الأفراد الى المجتمعات ومن ثم الشعوب والى البلدان التي تستطيع فيها المحاولة والتعلم وتقليد الآخرين، يمكنك في النهاية التعامل مع أولئك الذين ينهبون، والذين يسببون مشاكل مختلفة من خلال دائرة النفوذ .يمكننا أن نعطي أمثلة واحدة تلو الأخرى في منطقتنا، ولكن يجب أن نحارب سياسة الرشاوى، والصدقات في أفريقيا .لكن الأمر ليس سهلاً .حتى لو إختفت وحدها، فلن يكون حلها سهلا.

يجب تهيئة بيئة مواتية - بكل المقاييس .هذه المقاييس معروفة جيدًا .

هناك بعض هذه الأبعاد .بدونها، لا يمكن أن تتحقق التنمية .هل يمكن أن تصل الأمور إلى هذا الحد في ظل انتقاد الناس لبعضهم البعض وتناحرهم؟ أولًا، يجب أن يكون التكامل ممكنًا .لبناء الدول، يجب بناء المؤسسات السيادية بشكل سليم، بحيث لا يمكن أن يزعزع الاستقرار .لا ينبغي أن تكون هناك دولة تحكمها الميليشيات وأمراء الحرب .في النهاية، لا شيء يحدث دون ضمان أن يؤثر النظام السياسي نفسه على التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.الخيارات الأفريقية ليست خيارين أو ثلاثة، أو خيارًا واحدًا حكيمًا وذكيًا، عليه ان يشرح بوضوح مطالب الشعوب المعروفة .ولتلبية هذه المطالب، لا بد من وجود خيارين.ومعالجة كل حالة وكل دولة على حدا، كيف هو وضعها؟ وكيف يمكن نقلها؟ وماذا يمكن ألعمل في النهاية، إذا ما تم تنظيمه جماعيًا ؟ الأمر سهل.

إذا نظرنا إلى المعايير، فليس هناك أسهل من ذلك .من الأسهل زرع بذور الحرب للتستر عليها . لكن ما يبدو أصعب، هو بناء قنوات اتصال مشتركة، بناء الطرق، وربط هذه الطرق ببعضها . ليس من الصعب الجمع بين برامج التنمية الاقتصادية المختلفة بطرق مختلفة .إنه أمرٌ يجتمع فيه الخبراء ويناقشونه .لا يستطيع أمراء الحرب المتمرسين في السياسة العرقية، الذين يقودون سياساتٍ انقسامية، حل هذه المشاكل.

لا يمكن لأفريقيا أن تصل إلى ما نتحدث عنه دون الخروج من هذه الهاوية .حتى عندما نقول إن نظامًا كهذا يجب أن يكون قادرًا على الانتشار عالميًا غدًا، فإن أفريقيا، إذا أرادت أن تتصرف فيه، عليها أولًا أن تحل مشاكل مجتمعاتها .لذا، يجب أن تتحرر من سياسات الإغاثة ومن الرشاوى و إنتظار المعونات، والصدقات .إنها أداة عبودية.

مرة بعد أخرى، إنه طريق يقود من فقرٍ إلى فقرٍ أسوأ، إلى أزمةٍ أسوأ، وهو ليس شأناً يمكن ان تقضي عليه أفريقيا بين ليلةٍ وضحاها .لكن بترتيب المنظور السياسي وتصميمه في كلِّ بلد، وفي النهاية، سيُسفر عن نتيجةٍ تراكمية .في كلِّ الأحوال، سيأتي النظام العالمي غدًا، .وبدون التغلب على هذه الحواجز وحل هذه التحديات، فإنه من المستحيل العمل على ما يسمى بالقضايا الإقليمية والقارية والعالمية في نفس الوقت.

مع ذلك، يجب توضيح تقسيم المهام والواجبات، ولا نقول إنه لا توجد خارطة طريق، بل يجب العمل عليها .فقضايا افريقيا يجب منحها اولى الاولويات والعمل عليها .ومنه وإليه، يجب أن نتمكن من التحدث عن الاوضاع في الجوار، لذا، كركيزة أساسية في نهجنا السياسي وفي تعاملنا مع هذه القضايا، علينا العمل عليها ببرامج ملموسة، لا عاطفيًا فحسب،فهذا أحد أكبر التحديات التي تؤثر على عصرنا وبيئتنا.

**فخامة الرئيس، هل هناك توقعات ان تتغير سياسات امريكا وحلفائها في منطقة القرن الافريقي مع عودة الرئيس ترامب إلى السلطة؟ بالنظر إلى المبادرات التي إتخذتها إرتريا خلال ولاية الرئيس ترامب الأولى، ما هي إمكانية تطبيع العلاقات؟**

أجل، ربما هذا أمرٌ يحتاج إلى نقاشٍ واسعٍ من زاويةٍ ما .لكن من منظورٍ آخر، ثمة سؤالٌ دائمٌ يتبادر إلى الذهن :ألا تستطيع واشنطن وضع سياساتٍ سليمة؟. لماذا ثمانين عامًا من الأخطاء المتتالية؟ الآن وقد خطرت في بالكم هذه الفكرة، ما الذي كان يمكن فعله؟ نحن نرى من الخارج، وعمليًا، لقد عشنا أيضًا سنواتٍ لثلاثة أجيال، لمدة ثمانين عامًا، فلماذا تتكرر هذه الأخطاء؟ هل هذا معقول منطقيًا؟ ليس جديدًا اليوم ولا بالأمس مع إدارة ترامب، ولكن هذا الامريحدث باستمرار، خاصة بعد استقلالنا، نحن عملاً بمبدأ'' انسَ وسامح .''دعونا ننسى ما تعرضنا له من ظُلم لخمسين عامًا .كيف'' نتفاعل ''لأننا يجب أن نكون قادرين على وضع

خمسين عامًا من الظلم جانبًا ونتطلع إلى المستقبل؟ ما هي استراتيجية تفاعلنا؟ لسنا اسيرين للتاريخ .لا نعيش في" الماضي." لأن علينا أن نكون قادرين على التطلع إلى الأمام، فنحن نعرف واحدًا تلو الآخر أولئك الذين ظلموا، وحاولوا سحقنا اثناء فترة نضالنا التحرري .لا شيء إلا وقد اختبرناه .لقد طوينا صفحة الماضي، فلا داعي للخوض فيه.

لذا، منذ عام 1991 فصاعدًا، اعتمدنا سياسة التواصل .هذا لايعني أننا نسينا . لايعني ذلك ان الهدف الرئيسي كسب ودهم أو أن يكونوا رعاتنا أو مساعدتنا أو منحنا المعونات .فعند تصحيح هذه الأخطاء قد يتبادر إلينا أنهم قد لا يستمعون إلينا، وقد لايقدروننا، ويقولون :من هم هؤلاء؟. في النهاية .هل لديهم آذان صاغية لسماع أي شيء نقوله؟ ام لا....

فالننخرط في الشراكة .بعد كل عربدة القطب الواحد - ومع انتخاب ترامب في ولايته الأولى عام2016 ، كان الوقت مناسبًا، الامر ليس نتيجة مجيء ترامب شخصيا، بل يتعلق بالزمن والخبرة المتراكمة ، قد يكون من الأفضل التحدث الآن، فلماذا تُخطئ استراتيجية الشراكة هذه في كثير من الأحيان في حسابات أمريكا؟ السؤال ليس تعديل سياساتهم أو تقديم تنازلات لنا.

إن المعاناة التي تسببهاهذه السياسات ليست بالهينة إذا ما تراكمت عبر السنين .قد ييأس المرء ظنًا منه أنه لن يُستمع إليه ، - ولن ينظر إلى وضعه حتى .لكن بينما نقوم بواجباتنا، وندير شؤوننا الداخلية على النحو الأمثل، وبيئتنا تدعو إلى تطورات إيجابية وتعاون - ماذا يعني القول إنهم مخطئون؟ لا شيء على الإطلاق .ولانه كان علينا الإلتزام بسياستنا الدائمة، فقد حددنا عناوين شراكتنا، وتشاورنا من اين يفضل ان نبدأ، لا أريد الآن الخوض في التفاصيل، ولكن الرد حينها كان جيدًا .

إن المبادرة التي أطلقناها عام2017 ، والتي كان ُيمكن أن تُشكّل استمرارًا للتواصل .مع الادارة الامريكية لكنها لم تستمر في عام .2017 ضاعت ثلاث سنوات من ولاية ترامب الأولى سدىً .وجاءت أربع سنوات من إدارة بايدن .سارت الأمور أسوأ مما كانت عليه . عقوبات تلو عقوبات، وعقبات وعراقيل تلو الأخرى ...مشاكل لا تنتهي، لا يُمكن فهمها أو حتى إيجاد حلول لها. لم نستطع الحفاظ على هذا الترابط .على الأقل في السنوات الثلاث 2018،2017 ، و2019، كانت هناك هذه الأخطاء، لسنا بصدد سرد التاريخ لمجرد التاريخ، ولا لتوجيه الاتهامات .لكن دعونا نتعلم من تجارب الماضي ونتحدث عما يمكن فعله في المستقبل. دون ذلك، لا يمكنك ان تقول ، ساعدونا، امنحونا المساعدات، ولا يمكنك إنجاز اي شيئ .لأنه لن يكون ملموسًا .لذا لم يتم انجاز شيئ .ما حدث بعد أربع سنوات - نراه يوميًا . تُعاقب هذا، تضرب من هنا، تُهدد هذا، تُقيّد هذا، هذه هي السياسات في الإدارات الأمريكية السابقة أيضًا - إذا عدنا إلى عام 1991 لتقييم الوضع. لقد ضاعت ثلاث سنوات في الولاية الاولي لترامب .وأربع سنوات من حكم بايدن كذلك .ماذا عن الآن؟ الآن، لانقول قدموا لنا

وحدنا تنازلات، وحدنا نحتاج إلى كذا وكذا من المساعدات ...لن نخوض في هذا.الأمر الرئيسي الذي يجب التحدث عنه هو ما لم تُصحَّح السياسات المحرفة، وسياسة االتضليل، ، فلن يكون هناك ما يساعد على التواصل معنا خاصةً.

لانرغب في تفضيل او محاباة ،وليس لنا رغبة في الدخول في مثل هذا النوع من الشراكة . لذا، فإنَّ شراكتنا تنصبُّ في المقام الأول ،بالعمل على معالجة وتصحيح السياسات الخاطئة -ناهيك عن تلك التي شهدناها في الثلاثين عامًا الماضية - وهي قابلةً للتصحيح .يجب أن يتم تصحيحها. لكن لا ينبغي أن يكون ذلك خاص بنا بمفردنا .ومن هذا وذاك، يُمكننا القول :القرن الأفريقي، أو يمكننا ان نقول جوارنا .يُمكننا تقديم" تعريف "لأوصاف جوارنا جغرافيًا بشكل مختلف، فكيف يبدو ذلك؟ لأن سياسة واشنطن لا يُمكن أن تكون هناك سياسة خاصة تنظر إلينا وحدنا .بل على نطاق نفوذ واسع، غالبًا ما كانت توجد سياسات في المنطقة قبل نهاية الحرب الباردة وبعدها. لذا، بدلاً من مجرد القول :افعلوا لنا هذا وذاك، تعالوا ارفعوا عنا العقوبات، فإن سياسة تعاملنا ونهجنا ينبغي أن ينصب بشكل أساسي على تعديل هذه السياسات الإقليمية للولايات المتحدة. وبما أننا لا نستطيع تحقيق ذلك بمفردنا، فعلينا أيضًا العمل مع الشعوب والدول الأخرى في جوارنا .نتشاور ونتبادل الأفكار، ولكن في نهاية المطاف، يجب أن تكون الرسالة التي ننقلها قادرة على تغطية نطاق واسع.

إذا تحدثنا عن الشرق الأوسط، فوفقًا لحدوده التي نحددها، يتكون من أربعة" مكونات " أساسية .هي" حوض النيل ."ثانيًا، القرن الأفريقي .ثالثًا، دول البحر الأحمر .رابعًا، الخليج. نُسمّي هذه حدودً ذات أربعة مكونات .ما هي سياسات واشنطن فيه؟ ما هي سياسات واشنطن الخاطئة التي شهدناها على مدى الثلاثين عامًا الماضية؟ إذا صنفناها على أنها واحد، اثنان، ثلاثة، فإن هذه السياسات بحاجة إلى مراجعة، فلا يمكن أن تكون هناك سياسة تستهدفنا تحديدًا . هي سياسات تؤدي إلى تضرر الجميع. إصلاح هذا الوضع ليس مهمةً فرديةً، بل يجب أن تكون جماعيًا .ويجب أن يكون نهج واشنطن قادرًا بالدرجة الأولى على تعديل سياساتها بما يتوافق مع هذا النطاق من النفوذ. لقد تطرقنا إلى التفاصيل، وهناك تفاصيل التفاصيل .ما الذي يجب إصلاحه؟ وكيف سيتم تصحيحه؟ وما هي العواقب؟ وهي توقعات يمكن ان يصل إليها أي فرد. لكن الأمر الأساسي في الشراكة هو ضرورة ان يكون هناك هذا وذاك ، ليس لدينا ندم ولا سبب للحزن على - السنوات السبع الضائعة .- لا يزال بإمكاننا تكوين شراكة . لكن يجب ان تكون شراكة من هذا المنظور الذي ذكرته.

يجب أن تكون واشنطن قادرة على تعديل نظرتها في هذا المجال .لن نقول" :تعالوا، ارحمونا، اتركونا ، أنصرونا"، لأنهم فرضوا علينا عقوبات، ولأنهم ظلمونا في هذا وذاك خارج نطاق القانون .بدون تعديل هذه السياسة، يستحيل القول إنه سيتم تعديل سياسة تنطبق علينا تحديدًا. إذن، ما الذي يمكن فعله أو ما الذي يمكن أن نتوقعه في السنوات الثلاث أو الأربع القادمة من حكم ترامب، إلى جانب التطورات الإقليمية والعالمية المهمة الأخرى؟ ربما ما لم أذكره في التفاصيل السابقة - ليس خيار واشنطن وحدها .هناك عدد لا يُحصى من" جماعات الضغط ."وهناك أيضًا قوى خاصة تُدار من قبل"جماعات ضغط "من وراء الحدود ضد ما نريده.

هناك مجموعة من المقاربات التي تُحدث" تشوهات"، ما يُعيق الشراكة المُحتملة .يجب أن تكون هذه المقاربات قابلة للتصحيح .يجب أن تكون لدينا أيضًا منصة للعمل مع جيراننا، ومع دول الإقليم، لا أن ندخل في منافسات ونعمل ضد بعضنا البعض.هذا موضوع منفصل سنناقشه لاحقًا .لكن الأهم هو التواصل مع الإدارة في واشنطن، دون الندم على السنوات السبع الماضية، ودون أن نتسرع في سنوات ترامب الأربع المتبقية الآن - ربما يمكن ان نقول بدءًا من عام 2026 وحتى عام.2028 في النهاية، المواضيع التي نناقشها ليست ابتكارات جديدة؛ بل هي نفس المواضيع التي كنا نتحدث عنها سابقاً . الأهم هو، يجب أن تكون سياسات الولايات المتحدة قادرة على التعامل مع دول الإقليم .يجب أن تكون طويلة الأمد، وأن تندمج أيضًا في النظام العالمي الجديد الذي نتحدث عنه.

لا يقتصر الأمر على النظر إلى سياسات الولايات المتحدة، ولا يقتصر على الشراكة مع الولايات المتحدة فحسب .ماذا عن تعاملنا مع روسيا، والصين، والهند، وأمريكا اللاتينية، ودول أو قارات أخرى؟ ما الذي ينبغي تحقيقه مع اليابان، وكوريا الجنوبية، إلخ؟ الإتجاه أوخارطة الطريق واحدة .ومع ذلك، يمكن رؤيته في تطبيقه بتفاصيل مختلفة. لكن بين هذا وذاك، علينا التواصل مع الإداراة الأمريكية للشراكة .ليس بالضرورة أن تُحدث الإدارة الأمريكية وحدها تغييرًا جذريًا، بل يجب إيصال الرسالة .ما الذي يُمكن أن تُحققه محصلة شراكاتنا المختلفة؟ ماذا ننتظر؟ وماذا يُفترض بنا أن نفعل؟ هناك وضع معاكس، وهناك مواقف غامضة للغاية، لذا علينا قراءتها بدقة وتطوير وتعزيز الشراكات مع مرور الوقت . هذا هو المبدأ التوجيهي الأساسي لسياساتنا.

ولهذا، أسمي الوضع الحالي في واشنطن بالتقلبات، يجب أن نكون قادرين على تجديد التزامنا الذي انقطع في عهد بايدن، دون أن نشتت انتباهنا ونتسرع في التوصل إلى استنتاجات.

سنحصل على هذه النتيجة أو تلك، سواء كنا نأمل أم لا، فلن نخوض في التحليلات .يجب أن تستمر شراكتنا . ولكن قبل أن نتمكن من ربطه بشراكات أخرى ونجعل النتيجة التراكمية تعود بالنفع على دول الجوار، علينا أن نكون قادرين على تعزيز هذا التفاعل من خلال توطيد العلاقات مع دول المنطقة بدلاً من مجرد التركيز على ما نتوقعه منهم . ومن هنا، يتطلب الأمر تقييمات نهائية بتفاصيل دقيقة.

**السيد الرئيس فيما يتعلق بالفترة الزمنية كنت قد ذكرت عام 2029-2028 الم يكن هذا الزمن بعيد ؟**

بالتاكيد منذ عام 2017 وحتى نهاية فترة دونالد ترامب وبداية فترة بايدن وما تم فيها من ممارسة سياسات خاطئة بحقنا مباشرة او في منطقتنا ، وتأثيراتها مسجلة بتفاصيلها . بالنسبة للزمن الذي ذكرته هذا العام بالاضافة للاعوام الثلاثة القادمة لفترة ترامب الرئاسية أي في الفترة من 2028-2026 يجب ا نجاز الكثير وذلك بالاستفادة من تجاربنا السابقه ومماراكمناه من خبرات. لا نقول لإدارة ترامب الان اعطونا الاولوية او اسمعوا كلامنا ، ولسنا في عجلة من امرنا الان.. ، واضعين في الاعتبار ما وضعوها في اولوياتهم ، ونحن نحترم اولوياتهم . بالنسبة لنا علينا انجاز مهام2025 ، والاستمرار في برامج السنوات الثلاث القادمة، ونتوقع تحقيق نجاحات كبيرة دون تحديدها ، وذلك بالتغلب على الصعوبات والتحديات التي تواجهنا. خاصة ان الادارات الامريكية تعمل جاهدة حتى تحول دون الشراكة.

علينا عدم القلق والانزعاج من الحملات، و لابد من العمل على برامج الشراكة .2026 ربما موضوع اوكرانيا والصين لم ينته بعد، رغم ان البالونات التي تتعلق بكل من بنما ، كندا، وقرينلاند وغيرها قد فشلت ، لذلك بعد ان تستقر كل الامور والاوضاع يمكننا ان نجلس معاً ونتحاور.من جانبنا سنعمل على الشراكة اما اذا قيل لنا نحن لسنا مستعدين للدخول فيها عام 2026 ، نحن لسنا في عجلة من امرنا ، فقد صبرنا على كل ما خسرناه في السبع سنوات الماضية . ولانصر على وضع برامجنا ضمن الاولويات. اما فيما يتعلق بالوضع في منطقتنا، نتابع كل ما يقال من إدعاءات فيما يتعلق بموضوع المنفذ البحري من قبيل ان امريكا تدعمنا وانها تقف بجانبنا ..! ونحن نتابع الامور وقد تحلينا بكل صبر واناة ، لكننا سنواصل مهامنا ، لقد تطرقت لهذا الموضوع فيما يتعلق بمحيطنا ,اصبحت الأزمات السياسية والأمنية في إثيوبيا مثار قلق، إذ ظل النظام الاثيوبي يُلقى اللوم على إرتريا في محاولة منه لنقل ازمته الداخلية الى الخارج,فيما يبدو نكسة تاريخية، إذ اخذ يشنّ حملة غير واقعية باسم البحر ,بينما تحفظت الحكومة الإرترية من الدخول في جدل إعلامي لا داعي له في مواجهة حملات مكثفة، ومع ذلك، أرسلت الحكومة

الإثيوبية مؤخرًا رسائل رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة وعدد من رؤساء الدول تتهم فيها إرتريا ,ما الهدف النهائي لهذه الحملة؟ المستمع إلى هذه الكلمات يدرك إنها مسألة صبيانية، كُتبت هذه الكلمات بشكل جماعي بناء على أكاذيب رخيصة !..إنه سلوك أو طبع استفزازي , بالأساس، إذا أردنا أن نأتي الى تحليل الأمر، ونقول لماذا يُفعل ذلك؟ لماذا تُتخذ هذه التصرفات الصبيانية؟ ... الأمر ليس مجرد تحامل, فالمسألة ليست توجيه الإتهام لإرتريا، ولماذا تتهم ؟ على عكس الاستعدادات التي تجرى فإن ذلك بمثابة هروب للامام ,يمكننا الحديث عن الاستعدادات الجارية لاحقًا ,ولكن في النهاية، لماذا تُتهم إرتريا في هذا الوقت؟ بأي دلائل، وبأي حقائق؟

هل هناك ما يُخفى عن العالم؟ وإذا قيل لماذ كل ذلك الضجيج ؟ فأنا أقول بان هذا ليس مجرد عمل طفولي ، بل هو هروبٌ إلى الأمام ,يمكنك طرح العديد من القضايا,لا يمكنك القول إن التحديات الحالية في إثيوبيا لها علاقة بالتكامل والتقييم ,إذا نظرت الى مشاكل إثيوبيا بالتزامن مع الآمال التي كانت معقودة والتطلعات التي خلقت وأحوال الشعوب، فما هو الغرض من كل هذا التحامل والتآمر في هذه الفترة القصيرة من الزمن؟ هل هنالك صاحب بصيرة يتحدث عن ذلك ، إنه أمرٌ مدهش ,وخلاصة الامر هو هروب إلى الأمام. لأنه مع الرغبة والنشوة التي تم خلقها، لم يكن من الممكن أن يستمر الوضع على هذا النحو ,قيل قد انتهت الحرب وسنذهب في طريق آخر، هذا وذاك . . . قد تكون بعض التفاصيل قد شرحت وبعدها لم يشرح -ولكن في النهاية فإن الاوضاع في إثيوبيا في حد ذاتها هي التي تخلق التحدي, ماذا حدث بعد بريتوريا في أوضاع إثيوبيا؟ لماذا لم يتم تنفيذ اتفاقية بريتوريا؟ لماذا يعمل على تنفيذها ؟ قبل تنفيذها، انطلقوا قائلين هناك مايسمى بتنظيم أمهرا وسندمره قبل تنفيذ الاتفاقية .ما المنطق والحجج التي ادت لمثل هذا الاختيار؟ مع وجود قوى مختلفة أخرى داخل إثيوبيا - يوجد ما يسمى بحزب الازدهار اليوم، إذا قيل لك يوجد حزب في إثيوبيا يفعل ذلك هو مجرد مضيعة للوقت ولايوجد ذلك - في إرتريا، بل منطقتنا ، لقد تحطمت الآمال وتطلعات الشعب الإثيوبي - لا يوجد شيء من هذا القبيل.

الآن أنت بحاجة إلى أن تكون قادرًا على خلق وضع جديد من أجل الهروب من ذلك , يجب أن تكون قادرًا على طرح مواضيع جديدة حتى تتمكن من الهروب من ذلك ,لحل هذه التحديات التي تواجه إثيوبيا حقًا، فصلها واحدة تلو الأخرى، وانظر إلى مستوى الأقاليم وانظر إلى المشاكل الموجودة داخل الأقاليم - إذا نظرت للامور التي كان من المفترض ان تتجه الى الحالة الحديثة وفق العوامل التي ذكرتها مسبقاً فإن الأزمة في إثيوبيا لا نهاية لها ,إن السلام والأزمات الأمنية والأزمات الاقتصادية، لا يمكن حلها بالتسول والتجوال هنا وهناك ,المشاكل الموجودة في الداخل لا حصر لها , لكن المثير للحيرة تترك هذه المشاكل دون حل وتلقي اللوم على

إرتريا؟ من قبيل ان إرتريا تفعل هذا، و تفعل ذاك بالاتفاق مع تقراي، مرة تفعل هذا ، ومن أجل فانو، مرة تفعل هذا، . . . . . إن ما يسمى بالحرب أو الاستعداد للحرب في حد ذاته موضوع لايحتاج الى رياء , إنه يعلن الحرب بالتفصيل، سواء بغطرسة أو بطرق مختلفة,انه من المخزي ومن اجل التستر على هذه الحرب المعلنة ان ترسل شكاوى ضد إرتريا للأمين العام للأمم المتحدة ,لا يمكن لطفل أن يفعل ذلك ,ولكن ماذا حل بنا...يمكنك ان تقول ان هذا ليس امراً جديدًا. لكن هذا لم يحدث أبدًا في إثيوبيا ,لم يكن هناك شيء من هذا القبيل من قبل، لكن القضية الحالية هي أولاً عليك ان تحل مشاكلك ، ثم ترفع دعوى، وإلا سيعد ذلك تحاملاً ، لقد عملنا لسنوات قائلين نحتاج إلى تعاون بشكل صحيح ، وأقامة علاقة تقودنا الى مستقبل أفضل تضع نهاية للحقب التي تجاوزناها ، بلا تردد ولاشك و أن نساهم ونشارك بما لدينا من إمكانات في سبيل التعاون ، لكن كما تلاحظون , أخيرًا ضرب بكل ذلك عرض الحائط وهاهم يشتكون بقولهم هم يستعدون للحرب ؟ بأي منطق يشتكون إرتريا ؟ وبأي حجة؟ حتى المستمع حقيقة ينبغي أن لا يتفاجأ, ان هذا الهروب إلى الأمام، التحامل ، الكذب، الخداع، لم يسبق أن تمت رؤيته في تاريخ الإثيوبيين.

لذا، فالأمر لا يقتصر علينا فحسب,فبما أنه يتعلق بشعب إثيوبيا نفسه، وتأثيره على المنطقة لا حدود له، فإن أحد الأمور التي ذكرتها سابقًا هو أن نشر مثل هذه الدعايات من قبيل القول - فرنسا معنا، والولايات المتحدة معنا,يقولون لنا ابشركم, الامارات معنا ... يجب ان يوضع حد لكل ذلك الهراء ،يجب ان تصحح مثل هذه الدعايات , لن نشتكي للولايات المتحدة، ولا لأوروبا، لكن يجب وقف مثل هذه السياسات المضللة والنغمات التي يمكن أن تخلق أزمات لا داعي لها في المنطقة,وفي الأساس هذا هو أحد التحديات الإقليمية التي ينبغي حلها, و لكن نظراً لأن الآمال التي تم إنشاؤها قد تبخرت ، إلى أين نحن ذاهبون هكذا ، وبالتالي، فإن الأمر لا يتعلق بإثيوبيا فقط - بل يتعلق بالصومال وكينيا وجنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى، وبشكل رئيسي السودان، ودول البحر الأحمر,وان مثل هذه النغمة الخطيرة والتحامل والخداع يجب ان يتوقف ,لقد وصلت الرسالة الى الأمين العام ، ولا يهمنا ما قالته الرسالة أو لم تقله.

أعتقد أن على شعوب هذه المنطقة، ليس فقط إثيوبيا، بل جميع شعوب هذه المنطقة، أن ينتبهوا لهذا الأمر جيدًا ,ليس هنا فقط، بل المؤامرات والدسائس التي تحاك في مناطق أخرى، لا يمكن لأي شخص يفهم الوضع، ويريد الخير لهذه المنطقة أن يفعل هذا الشيء نفسه ,ومع ذلك، لا ينبغي أن نقلق من هذه التصريحات التي تصدر بإستمرار , ونظراً لعدم وجود اي شيئ يصرف إنتباهنا عن مسيرتنا ولانلتفت يمنة ويسرى , أننا نمضي قدمًا في الاتجاه الذي نسلكه.

مسألة المنفذ البحري، سيادة الرئيس،نظراً لأن هناك أقاويل تقول بأنهم 130مليون نسمة، وأن 130مليون نسمة لن يعيشوا كدولة حبيسة بدون بحر؟

نعم، ما هو الأمر الآن - الوضع الحالي لا يحتاج إلى شرح، المحاولة التي تنفذ لانريد ان ندخل بسببها في موضوع كبير, موضوع المنفذ البحري ،الميناء، والقوات البحرية في البحر الاحمر وخليج عدن له أبعاد أخرى ، الموضوع ليس مسألة من يطالبون أو يتحدثون عنه ,إنه ليس موضوعًا جديدًا,وفقاً لأهمية الإتجاهات والأبعاد المختلفة مع وضع الإعتبار لأهميته الجيوسياسية ، هناك سياسات تأثير مختلفة عليه .هذا الذي يطرح الآن ليس موضوعًا جديدًا, في عام 1941 ، عندما قيل ما بعد الحرب العالمية الثانية بان إرتريا لاتخدم مصالحنا الاستراتيجية، كان من ضمن الأشياء التي وضعت في الإعتبارموضوع البحر الأحمر ومنفذ على البحر الأحمر .إنه ليس موضوعًا جديدًا.

ثم استغلت بعده ما يسمى بالقوى الإقليمية والمهيمنة هذا الامر , إذا نظرت إلى هذا العداء ضد الشعب الإرتري من هذا المنظور، فإن هذه الورقة ليست جديدة,ما يسمى الآن بالمنفذ البحري لا يخصنا نحن مباشرة,.من نواحٍ عديدة وخاصة في السنوات الأخيرة، قبل مجيء هذا النظام الإثيوبي الجديد، نعم، قيل لنا نظراً لان جيبوتي تحصل على 4 مليارات دولار و 3 مليارات دولار، لذلك يمكنكم أخذ نصف هذا المبلغ على الأقل، أويمكنكم أخذه كله - ماذا نفعل؟ نعم، يمكنكم فتح عصب والاضرار بمصالح جيبوتي من خلال جعل الصادرات والواردات الإثيوبية تمر عبر عصب،هذا حرام علينا !مثل هذه الأفكار لا تخطر على بالنا، فليكن هذا المبلغ حلالاً لجيبوتي ،سواء كان لديها 4 مليارات أو 5 مليارات، ليكن حلالًا لها،نحن لا نطور ميناء عصب أومصوع لمنافسة جيبوتي .إنها ليست سياسة جديدة نعتمدها الآن، ولكن هذه سياسات ظلت تنفذ للإثارة ,والآن ما يأتي إلى أرض الصومال لايخرج عن هذا السياق وان التخبط الذي يحدث في أرض الصومال لا نهاية له ,هل انشئ ميناء في بربرا ام لا - حتى تتمكن من انشاء نافذة بحرية ماذا تفعل؟ يمكنك أيضًا الذهاب إلى مقديشو.

الرئيس اسياس:لانرغب في الحرب، وإذا فرضت علينا هذا الشعب يعرف كيف يدافع عن نفسه هذه المواقف المتعنتة ليست بجديدة ولم تأت الآن، والنظام الذي يقال انه موجود في اثيوبيا"إذا كان موجوداً بالفعل " لماذا بثير مثل هذه الأمور لإرسال الرسائل عبرها, ولتحقيق ذلك يسعى الى كيفية التأثير ماليًا على المنطقة بأكملها ، والممولون معروفون ,من الصعب أيضًا أن تقول الإمارات العربية المتحدة – بل ان الرئيس الموجود في الامارات ومايقوم به من عربدة.

ليسيطر على قناة السويس، وجدة كميناء، والحديدة، ومصوع ، وعصب، وجيبوتي، وبربرة، ومقديشو، ولامو، ومومباسا، وحتى دار السلام .ماذا تقول في النهاية عندما يفكر شخص مجنون بهذه الطريقة؟ ماذا يمكنك ان تفعل لو كان يعتقد أن لديه المال لتنفيذ هذا الجنون ؟ كل هذه الأموال التي تتدفق في إثيوبيا لشراء قرارات تسبب أزمات مختلفة لاحصر لها، لا يمكنك الانتهاء من سردها وتفصيلها ومايحدث خارج هذا المحيط من إنفاق ،في دول مثل كينيا لتعقيد الصراع في

السودان، والنظر الى الوضع في جيبوتي والصومال، بالتزامن مع ماهو موجود في اليمن, وكذا كلامهم الآن عن إرتريا,بالقول فعلت كذا وتتجهز للحرب, كل هذه ليست أجندتهم، وهي ليست جديدة علينا .فالجديد هي الأفكار التي تنبع الآن, حيث يوجد أحد السياسيين في إثيوبيا, ولا يمكنك القول إن هناك حكومة في اثيوبيا وان هذا السياسي يفعل كذا وكذا ,إنه بنفسه يؤكد سلوك يثبت غيابه.

ما الذي دفعهم إلى هذا؟ عدم حل مشاكلهم الداخلية؟ تذهب إلى أرض الصومال وتخلق مشاكل فيها لتنشئ فيها قاعدة , تفكر في وضع قوات بحرية فيها , إنه مجرد جنون,تفكر في فعل نفس الشيء في مقديشو وكيسمايو .إنه لأمرٌ جنوني .تفكر في الذهاب إلى دار السلام ,ربما يُمكن قول الكثير الآن مع توفر الوقت ,إنها أيضًا مسألةٌ يجب شرحها بأدلةٍ مُختلفة ,ومع ذلك، فإن هذه القضية ليست من اختصاص الحكومة الفيدرالية ولا من اختصاص حزب ازدهار إثيوبيا .هناك أجنداتٌ أخرى تجري هنا، يجب أن نكون قادرين على ربطها أيضًا بالاضطرابات أو الأزمات الأخرى التي تتصاعد في منطقتنا أو جوارنا، للدول الأوروبية يدٌ في الأمر,كما ان وكالة الاستخبارات الأمريكية كانت لها يد في ذلك ,انها قضايا تدخل فيها الآخرون بمختلف قدراتهم بحجة ان ذلك سيفيدهم كما تدخلت القوى المهيمنة في المنطقة كلٌّ على حدا, و الآن فإذا نظرنا بصورة جماعية لجوارنا بشكل عام، يجب أن يكون لنا تأثير أو موطئ قدم فيه,من هي قوى العالم والإقليم والجوار الذين يلعبون دوراً في ذلك؟وهذه توضيحات يجب ان لاتاخذ وقتاً لفهمها.

الجميع يعرفها، لكنها بحاجة إلى توضيح ,يجب أن نكون قادرين على إدراك النسبية ,وإلا، فهناك نظامٌ في أديس أبابا أو حكومةٌ في إثيوبيا,وإذا تحدثت عن انه قال كذا وكذا في هذا الوقت سوف لا اضع الأمر في سياقه الصحيح , ربما أجد الو قتٌ لأقدم فيه أدلةً ملموسةً على ما يجري، وينبغي لسكان هذه المناطق والجوار ان يكونوا يقظين, وحتى لا يُسبب ذلك خسائرَ فادحة، يجب ان تتحدث بضرورة وجوب حلّها من خلال التعاون والتنسيق الكاملين ,حتى توزن مثل هذا الكلام يُمكنك القول إنه خارج من عنق الزجاجة , لكن الأجندة تخص الآخرين .لا نريد أن نتدخل ونتكلم فيه ونُعطيهم فرصةً أيضًا. ما كنت اتحدث عنه مسبقاً حول سياسة المشاركة في التعامل مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية ومختلف القوى المؤثرة في آسيا ليست أولوية,ونظراً لأن استقرار المنطقة أمرٌ بالغ الأهمية,فإنه ومن اجل التوجه نحو التنمية والخروج من الازمات ينبغي التوجه الى أساس جديد،اي بنائي , وعدم التأثر بهذه الحملات المختلفة التي تحاول التأثير علينا يمينًا ويسارًا.

هذه إحداها,وبما إن المنطقة تعيش في قلقٍ وخوفٍ دائم وأزمات مستمرة، وما يُمارس للتلاعب بها وتوجيهها يجب أن يتوقف,.والآن يجب ان نعرف و نفهم مثل هذه الظواهر بعمق ونتحدث عنها نسبياً , لكن بشكل عام في النهاية، فإن هذه سياسةً لا تُمثل الاوضاع في إثيوبيا ,إنها سياسةٌ صبيانية

تتسم بالعربدة,ويمكن ان تسبب عواقب وخيمة .لكننا لن نضيع وقتنا في موضوع مجهول , يجب ان يكون تركيزنا منصباً حول الطريق الذي نريد ان نلسكه, و ألا نتخذ خيارات غير مطلوبة ولاننندم على الفرص التي خسرناها مسبقاً.

**-في خطابك في مايو، سيادة الرئيس، قلتَ ان الحرب المعلنة والتفاخر والرياء المصحوب بالتكنولوجيا والأسلحة التي يتم نقلها لإشعال الحرب ولجم الحقائق وإثارة الكراهية والحقد وإطلاق أبواق الحرب النفسية المجهزة لمعاداة شعب وحكومة إرتريا كلها معروفة حيث إنه لايوجد أحد يجهل المؤامرات العلنية والسرية التي تُحاك ضد شعب إرتريا وحكومتها .كيف تصف دور القوى الخارجية في هذا الصدد؟**

نحن لا نرغب في الحرب كغاية , فإذا كان قد دخل هذا الشعب خلال الثمانين عامًا الماضية في حرب فإنه دخلها مجبراً إنه لا يخوض الحرب تحت أي ظرف من الظروف للاستيلاء على أراضي الآخرين أو لأغراض توسعية أو لأي أغراض أخرى , الحرب مدرسة , يمكنك القول إنهم أجبرونا على خوض الحرب إننا دولةً ليس لديها الرغبة في الحرب ,ولكن عندما تأتي اليه الحرب، يعرف هذا الشعب كيف يدافع عن نفسه ,ليس امراً مستغرباً لم نخض خلال العقود الثلاثة الماضية أي حرب بإرادتنا ، والآن أيضاً لانرغب في حرب نخوضها بإرادتنا , ولكن إذا أُجبرنا على خوضها، فسنخوضها,ان الكلام الذي يتم التحدث عنه الآن هو غباء يتماشى مع الموضوع الذي ذكر بان إرتريا تفكر في الحرب ,من لم يقرأ ويعرف التاريخ هو من يقول ذلك ,الآن توجد لعبة، هل يمكن للشخص العاقل أن يقول ذلك؟ نحن 130 مليونًا .لماذا؟ تهدد من...؟ من أين جاء 180 أو حتى 130 مليونًا؟ السرد الذي يكرر هذه النبرة !..القصة إذا قرأتها واحدًا تلو الآخر، فليس من الصعب عليك تخيل مدى فوضى الطفولة هذه ,من قبيل اعلانات أحضرنا طائرات بدون طيار، تحضر طائرات بدون طيار وتضرب هنا وهناك, تدمر هذا وتقتل ذاك، وفي النهاية، هل يمكنك إنهاء كل شيء ,هل هناك ما هو أسوأ من هذا النوع من التصرفات الصبيانية؟ كقولهم لدينا صواريخ بمدى 3500 كيلومتر ,لدينا دبابات ,جلبنا المدفعية,فعلنا كذا وكذا, ان مايتم نقله يوميا غير مخفي عن الأعين, وغيره من الادعاءات من قبيل استولينا على كذا وكذا, سندخل عبر عصب,سنلتف بالقاش -بركة وسنفعل كذا,سندخل عبرالسودان وسنفعل كذلك,,هل يمكن لشخص ذي عقل ان يفكر هكذا ؟بالفعل انها عربدة طفولية .

إذا سألته ما هي رسالتنا نحو ذلك، كم عدد هذه الطائرات بدون طيار التي وصلت؟ هناك أحاديث عن مكاسب دبلوماسية، وحتى النجاح الدبلوماسي للحكومة، يقال إنه مدعوم بتأثيراته الخاصة , يمكنك القول أن المؤسسات الناشئة للدعاية والتجهيل والتحريف لاحصر لها, يمكنك الحديث بأن هذه المؤسسات هي مؤسسات طفولية, أحضرت مدافع و طائرات بدون طيار، طائرات قتالية ، ستضرب هذا وذاك, في موجات هجومية قصيرة, من الأفضل دعوتك للحديث عن ذلك في منابر

أخرى , كم عدد الطائرات بدون طيار الموجودة؟ أين وضعت ؟ كم عدد الطائرات القتالية الموجودة؟ أين تربض؟ كم عدد القنابل التي دخلت ؟ كم عدد المدافع التي تمتلكها ؟ أين تنتشر؟ ماذا يوجد في أسمرا؟ ماذا يوجد في المناطق الأخرى؟ إلى أين هو ذاهب ذلك السلاح ؟ إنها لعبة أطفال.

لدينا خريطة نظام المعلومات الجغرافية، نقول إننا نراها ونراقبها، وغدًا صباحًا سننتهي من الأهداف التي نتابعها بالأقمار الصناعية أوبدونها , وسنقضي على الطائرات بدون طيارعلى الاهداف الموضوعة,أقول مرارًا وتكرارًا، هذه عربدة طفولية , رسالتنا هي :كفوا عن ذلك , أين ستأتي هذه الطائرات المسيرة وتضرب، وأي الأهداف ستدمرها، وإذا كانت لديك طائرات، ماذا ستضرب عندما تأتي ؟ إذا كان هنالك شعب عدده 130 مليون نسمة، وقارنت ذلك مع سكان إرتريا فهو مقارنة غير موضوعية ، إذا قيل لك إننا سنفعل كذا بموجة هجومية....

يجب منع أخذ الشعب الإثيوبي إلى إتجاه سياسي في غنى عنه وإدخاله في دوامة حرب لا تعنيه.يجب حل هذه الإشكالية وأن يتمكن الشعب الإثيوبي من حل مشاكله قبل كل شئ .فليس من سبب يجره إلى مثل هذه العربدة،حيث لا يمثل ذلك رأي الشعب، بل أنه يستخدم لصرف الأنظار.فالشعب يجب أن يقول كلمته بهدوء في مثل هذه الدعاية السياسية .أما هذا الشعب ليس لديه رغبة في خوض حرب ،غير أنه يدخله مجبراً.وعلى الرغم من أن ما يلوح به في الوقت الحالي يعتبر عربدة ،إلا أن ذلك لا يعني عدم إتخاذ الحذر،يحيث من الممكن أن يضرب .وليس هناك من إشكالية للإستعداد لذلك.ولكن يجب أن لا يمنح أكثر من قدرتهم،أعني هم.فإذا هو يقول الحرب النفسية ،فإنه يعد علاج نفسي لنفسه.ليقوم بهذه الحرب النفسية ليغطي بها خوفه واحلامه وغبائه وتطفله. فمن الذي يريد أن يخيفه أو يخلعه؟ ومن الذي يريد أن يهاجمه؟ فنحن لا يعنينا مثل هذا الكلام ،وليس لنا سبب للإنخراط في ذلك والحديث عنه لا من قريب ولا من بعيد.فإذا هو يتحدث بذلك لتشجيع ذاته ورفع معنوياته من خلال الزج بالناس في النار، فإن رسالتنا له أن يتوقف عن ذلك ونقول له أن ذلك ليس مخرج صحيح لك.

**فخامة الرئيس ،قد أذهل الكثيرين الخداع المباغت الذي أبداه المسؤولين في الحكومة الإثيوبية، متجاهلين مبادرة إرتريا ونيتها السليمة لتفعيل الشراكة البناءة.بالمقابل التصرفات المتهورة والمفتنة الموجهة ضد دول الجوار، تتبخر الأمال التي كانت متاحة.فما الجهود الإضافية التي يمكن بذلها لمواجهة وتحدي هذه العراقيل المستمرة ضد هذا الهدف الإستراتيجي البعيد المدى وتعزيزه؟**

يمكننا الحديث في المقدمة عن الأحوال الموجودة في السودان، وكذلك يمكن الحديث عن أحوال الصومال وغيره.وبغض النظر عن النية الطيبة وما نسميه السياسة المفتوحة، يجب أن نتسأءل بأننا هل عملنا لحل ذلك ؟وما النتيجة التي تم الحصول عليها جراء ذلك؟ وما الموجود في

المستقبل؟ ومع الأخذ في الإعتبار الإضطرابات التي خلقتها سياسة الأقوياء والتطورات الضارة التي خلفتها على مستوى العالم،فهذه تعتبر مهام لا تقبل التأخير.ويجب عدم إستثناء قضية ما نسميه المنطقة أو الإقليم عن ذلك.فإذا نظرنا إلى القضيا الكبرى على مستوى العالم تمثل ترابط او تنسيق.بالإضافة إلى القضايا التي تحدثنا عنها يمكن الحديث عن الأحوال الموجودة في إثيوبيا والصومال والسودان وكذلك في اليمن وكذلك عن البحر الأحمر والقرن الإفريقي.ولا يعتبر الحديث عن ذلك بالأمر الجديد،حيث يعد الترابط الإقليمي مهم وحاسم لتحقيق التفعيل الحقيقي لهذه الأهداف. فعلى سبيل المثال يمكننا الحديث عن وجود منظمة الإيغاد.فقد جاءت فكرة تأسيس هذه المنظمة قبل مجيئ نظام القطب الواحد .ولقد تم العمل على ذلك بالفعل .كان التفكير إذا حصلنا على استقلالنا غدًا أو إذا ضمناه، فلن نكتفي باستقلالنا في النهاية، بل سنحتاج إلى آلية أو تحالف، إذ يجب تهيئة بيئة مواتية لنا على المستوى الإقليمي أو على مستوى الجوار .كان يجب أن نكون قادرين على خلق ذلك واقعياً وليس بمجرد رغبة فحسب .لذا تم تحويل ما يسمى بمنظمة الإيغاد إلى طاولة تعاون حكومي .فهل اليوم توجد إيغاد؟ لا وجود فعليًا لما يسمى بالإيغاد.والأهم من ذلك، كانت منظمة الوحدة الأفريقية .ومع الوعي الذي حدث في القارة،كان لا بد من وجود آلية لها بحيث تنتقل إلى الوحدة الإفريقية .النية الطيبة لا تكفي وحدها إذا لا توجد الية تخدم ذلك .فهل يمكننا القول بأن طموحات الشعوب الإفريقية بها تحول حقيقي واحد أو إثنين بمجرد الرغبة فقط؟ ولكن يجب أن يأتي الوضع عبر التوجيه ،وكانت المكلفة بذلك منظمة الوحدة الإفريقية. وإذا تساءلنا عن وجود منظمة الوحدة الإفريقية في الوقت الحاضر ، سيكون الجواب ليس لها وجود.

لأنها لم تُنجز المهام التي كانت مكلفة بها .يمكننا القول بأن ذلك يمثل نقاط ضعف أفريقيا ، ولكن يجب الإشارة أيضاً إلى أن التدخلات الخارجية الآتية من الخارج بلا هوادة لشل هذه المنظمة لا تحصى .يجب التساؤل ايضاً عن ما هي مسألة الشراكات والترابط الحالية ، حيث توجد هناك منظمات مثل صادك وأيكواس أقيمت لتعمل في مناطقها تحت مظلة منظمة الوحدة الأفريقية . ولكن هل نجح ذلك؟ وما الذي عمل عليه؟ يجب تقييم ما أنتجته تلك المساعي واحدة تلو الآخر بالنتائج.بالتأكيد لم تكن فاعلةً حيث نجدها مشتتة .إن عدم فعالية ذلك عزز إصرارنا لمواصلته . فبدون القيام بذلك، لا يمكننا أن نقول هيا تعالوا لدينا هنا جزيرة. فهذه تعتبر القضية التي يتطلب العمل بها في منطقتنا،ويمكن الحديث بصفة خاصة عن الأحوال في السودان من خلال دمجها مع الوضع الحالي .كما يجب تغيير الممارسة الحالية المتمثلة في تقسيم الصومال وتشتيته إلى أربع هيئات منفصلة عن بعضها تعرف بالصومال لاند، وبونتلاند ، وبنادر لاند أو مقديشو ، وجوبا لاند.

عندما قيل إننا نلنا استقلالنا في عام1991 ،كان مفهوماً بأن المهمة لم تُنجز كاملة، حيث لا يمكن القول بأن السلام والإستقلال تحقق دون التأكد من وجود استقرار وتكامل إقليمي .لا يمكن

القول أيضاً بإن الوضع في إثيوبيا نفسه كان واعداً خلال الثلاثين عامًا الماضية أو إستناداً إلى ما نشاهده في الوقت الحالي .لكن هذا ليس مُخيّبًا للآمال، يوجود هناك أصحاب التطورات الإيجابية التي يمكن أن تأتي إلى إثيوبيا .ولكن لا ينبغي خلق مثل هذه العربدات الطفولية التي تُزعزع الوضع في إثيوبيا بإستمرار وتُؤدي إلى صراعات وأزمات غير ضرورية مع الجيران .
يجب أن نكون قادرين على ممارسة دبلوماسية فعالة أو مشاركة نشطة مع جميع الدول المجاورة .
قد يستغرق الأمر وقتًا، وقد تتفاوت أنواع التحديات، ولكن في النهاية يجب أن نكون قادرين على بناء منطقة متكاملة.ومن خلال تحقيق السلام والاستقرار، يُمكننا الانتقال إلى التنمية .ويمكن أن يتعزز نهجنا التنموي ويضمن الإستدامة عندما يكون مُتكاملًا. فإن العمل المنفرد ربما يحقق بعض التقدم ، لكنه في النهاية لا يمكن أن يحقق أي شيء ملموس ومستدام .ويمكن مقارنة ذلك بالوضع الراهن في السودان المستهدف . عموماً. فإن الهدف هو تشتيت السودان وتفكيكه ومن ثم ان تقول أفعلوا هذا وأتركوا ذاك .فهذا السودان الذي نتحدث عنه كان قبل عام 2011 سودان موحد لجميع أبنائه سواء كانو جنوبيين أو شماليين أو كردفانيين أو دارفوريين وفي النيل الأزرق .
لم تكن جهود توحيد القوى المختلفة القائمة على أساس برنامج الحركة الشعبية تلحرير السودان سهلة.كثر التأمر وتبخرت تلك الجهود .وأخيرًا، جاء انفصال الجنوب الذي كان كارثة تاريخية .
لقد أتاح فرصة للتدخل الخارجي ضد ما أراده الجنوبيون.

يمكن معرفة ما تم الحصول عليه في جنوب السودان بعد الإنفصال من خلال تقييم ماتعيشه في الوقت الراهن .ويمكن التساؤل من الذي يُؤجج الوضع في الشمال، كما هو الحال في الحرب الحالية؟ لماذا نخوضها؟ هل يستحق الأمر أن نكون متفرجين صامتين؟ هل هذا مناسب؟ إنه موقف مسؤول .كذلك الوضع في الصومال واللعب به من خلال تقسيمه وجعله مسرح لخوض حرب الإقطاعيين ليس في صالح الصومال ، والأهم من ذلك أن نفوذ الصومال في القرن الأفريقي ليس بالأمر الهين .لذلك، يجب أن يكون الصومال قادرًا على الاستقرار ويجب أن يكون قادرًا على حل مشاكله الداخلية، فهو يتم تحويله باستمرار إلى ساحة عدم الاستقرار الإقليمي على الرغم من وصفه بأنه دولة فاشلة .فإن تنسيقنا في الصومال سيتواصل ولايمكن التخلي عنه تحت اي ظرف من الظروف .لقد دربنا عشرة ألف من الصوماليين من أجل الإسهام في بناء مؤسسات سيادية صومالية .لأن الوعي وحده لايكفي لمواجهة مثل تلك السياسة التقسيمية ، بل يجب أيضًا بناء المؤسسات السيادية .لكن مع الذي يحدث فقد فككوها .وعلى الرغم من التحديات المتعددة التي واجهتنا إلا أننا لن نفقد الأمل ولن نيأس.فإن التكامل والترابط الإقليمي غير قابل للتأجيل .بينما نتصدى لتحدياتنا الداخلية،سوف نعزز أيضاً مسألة التنسيق الإقليمي دون تأجيل.
الخلاصة يجب علينا العمل مع جيراننا وفي إقليمنا.

إنه ليس خيارًا أن نذهب خارج منطقتنا وجوارنا ونتواصل مع ما يسمى المؤثرين على مستوى العالم والإقليم.هذا يعتبر عملاً يتطلب منا إنجازه جنباً إلى جنب مع عملية بناء الوطن .لذلك، لا داعي للشعور بخيبة الأمل بشأن ما إذا كانت المهام التي حاولناها قد تحققت أو لم تتحقق ، لأننا عملنا على التكامل الإقليمي بمعناه الواسع .وبما أن تعاظم تحدياتنا يعزز مشاركتنا ، يتطلب منا في السنوات القادمة أن نكون أكثر نشاطًا في الوضع الموجود في منطقتنا أو جوارنا كأولوية قبل الحديث عن أفريقيا والقارات الأخرى.هذه المشاركة لا تعني التدخل في شؤونهم وامرهم بفعل شيئ ماء بل الأمر يتعلق بما تريد ومن ثم التوجه معاً نحو مسار التكامل الواسع الذي نريده والذي لا يمكن تأجيله.أن عدم إنجاز هذه المهمة بمنظمة الإيغاد أو بمنظمة الوحدة الإفريقة وحالياً بالاتحاد الأفريقي وكذلك بمنظمة الأمم المتحدة ليس مشكلة تمنع من تعزيز المشاركة . إن مواجهة المشاكل التي تواجهها كل دولة، نتيجة تزايد المؤامرات تعتبر مهمة لا نقبل التأخير، بل يجب تهيئة بيئة وخلفية مناسبة للجميع في الجوار ليلعبوا دورهم، وأعتقد أن هذا أمر علينا مكافحته بشكل مستدام .فبدون خلق ظرف كهذا لا يمكننا أن نحقق ما نريده، معتمدين فقط على شؤوننا الداخلية.

وبما أن ما يجرنا إلى مثل هذه القضية هو الضعف الداخلي والمؤامرات الخارجية، فإن خلق الأرضية التي تمكننا من محاربة ذلك تعتبر جزء مما نسميه بناء الأمة .فإن الجهود التي بذلناها من أجل ذلك لم تحقق حتى الآن النتائج التي أردناها ، ولكن هذا يعزز مرة أخرى مشاركتنا ومبادئنا ،لذا فإن نهجنا في هذا العمل هو تعزيز مشاركة واعية من دول الجوار بما في ذلك السودان وجنوب السودان وإثيوبيا والصومال وجيبوتي واليمن من خلال خلق ألية تنفيذ جديدة وحتى من خلال إصلاح الآليات الحالية أي بإستخدام الخيارات المطروحة على الطاولة .يجب إستخدام الأفضل الذي يمكن أن يدفعنا إلى الأمام ،ولا صعوبة في أن يأتي التحسن بالإستمرار.ومن خلال المقارنة بالفهم المتوفر،يمكننا القول بأن الوعي وصل إلى مستوى عالي بالرغم من تعاظم التحديات .فإذا نظرنا بشكل شامل إلى الوضع القائم في الصومال، و إثيوبيا، و جنوب السودان، وفي السودان، وكذلك الوضع في اليمن، نرى بأن الوعي يتعزز. فإن ثقل وصعوبة التحديات واضحة، ولكن هذا ايضاً ليس صادماً بل أنه يعزز الإصرار والقوة أكثر .وبما أنه يتعين علينا تطوير مشاركتنا وترابطنا بذلك المستوى،فإنه لا غنى عن التكامل والتحالف.

**فخامة الرئيس، لم تُحل الحرب الأهلية السودانية بعد، ويقول الكثيرون إن تورط القوات الأجنبية، وخاصة القوى الإقليمية الجديدة مثل الإمارات العربية المتحدة، يُعقّد القضية .كما ظلت الحكومة السودانية توجه اتهامات .لم تسر مبادرة الدول المجاورة كما هو متوقع .لماذا؟ وبصورة منفصلة، ما هي علاقة إرتريا بالقوى السودانية؟**

هذا السؤال الذي طرحته مهم .كان ينبغي تناوله فيما مضى، ولم يتم التطرق إليه .من أجل وجود فهم أو معرفة واضحة، لا يوجد شيء اسمه حرب أهلية سودانية .يُطلق عليها أيضًا حرب بين جنرالان .لماذا توجد حرب بين جنرالين؟ أي قطاع من المجتمع أو القوى السياسية تمثل هذه الحرب الأهلية؟ بالنسبة لأولئك الذين يعرفون الوضع عن كثب، لا توجد حرب أهلية في السودان . إنه غزو - وفقًا للعديد من المعايير .عندما قامت انتفاضة شعبية في السودان، إلى أين يمكن أن تتجه الأمور؟ من جانبنا، كنا نتابع التطورات عن كثب، ونرى كيف يمكننا التفاعل بشكل إيجابي مع إخواننا وأصدقائنا وشركائنا السودانيين .إنها ليست ممارسة جديدة بالنسبة لنا .لقد كانت لدينا مثل هذه الاتصالات مع الإخوة السودانيين قبل أن تحل مشكلة الجنوب .نتشاور عندما تظهر القضايا .وعندما ظهر هذا الوضع الجديد، وإن لم يكن بإمكاننا القول إننا كنا على دراية به، ولكن عندما ظهر، عدّلنا قراءتنا وشرعنا في العمل .وإذا أردنا العمل في شراكة، فنحن بحاجة إلى توضيح فكرة محددة، لذلك قمنا في مايو2022 ، بإعداد ورقة .التفاصيل كثيرة، تم تجميعها في أكثر من عشر صفحات .وقد تناقشنا مع جميع الجهات الفاعلة التي جاءت بعد الانتفاضة الشعبية، فإذا كنا سنعد هذه الورقة ونشارك أفكارنا، فقد يكون هناك العديد من الأشياء التي لا نراها من وجهة نظرنا .الآن أيضاً نعود إلى ذلك .ما هو المحتوى، يمكن رؤيته لأنه متاح كمرجع.

بالعودة إلى التاريخ، ما هي التطورات السياسية في السودان منذ عام1956 ، أي بعد استقلاله؟ ما هو الوضع في البلاد خلال المرحلة الأولى من حكم عبود إلى نميري، وبعد نميري حتى وصول المؤتمر الوطني أو الجبهة الإسلامية في عام1989 ؟ وماذا بعد ذلك؟ كان ذلك هو الوقت الذي انتهت فيه الحرب الباردة وحصلنا على استقلالنا .ماذا كان اتجاه الوضع السياسي في السودان في ذلك الوقت؟ لقد شهدنا ذلك واحدًا تلو الآخر لأنه كانت هناك جهود للتأثير على السياسات منذ عام 1983 عندما كان نميري في السلطة .وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، مع ظهور ما يسمى بنظام القطب الواحد أو العالمي، كان هناك تطور سياسي غير طبيعي في السودان .وبدون مجاملة، كانت التطورات السياسية في السودان في المراحل السابقة أفضل بكثير بالمقارنة مع بقية الدول الإفريقية .وبالمقارنة مع الوضع في منطقتنا وأماكن أخرى في إفريقيا، كانت الثقافة السياسية في السودان متطورة نسبيًا.

في عام1989 ، وصلت حركة تُدعى الإسلاميين إلى السلطة بانقلاب، إنهم لا يمثلون الإسلام . ونعني بالإسلاميين أولئك الذين يتاجرون باسم الإسلام .وكما ذكرت سابقًا، كانوا بالفعل في نظام النميري، وازداد نفوذهم .كانت هناك أمور أدخلوها لزيادة نفوذهم من خلال إدخال الشريعة . لهذه الحركة تاريخ طويل من التطور داخل الحركات السياسية، يعود إلى ماقبل عام1956 ، إلى حوالي عام1927 ، وله قصة تطور طويلة مرتبطة بالإخوان المسلمين .ومع ذلك، لم يكن لديهم

نفوذ أو سلطة سياسية كبيرة .طوال حياتهم، أي حوالي خمسة عقود، لم يتجاوز تأثيرهم على الشعب السوداني .4% كما لم يكن حضورهم في السلطة عبر إنقلاب مقبولًا .يمكن القول بأن تنظيمهم كان قويًا إلى حد ما .لكنهم لم يحظوا بشعبية كبيرة لدى الشعب السوداني، في جميع أنحاء السودان.

كانت أسوأ نتيجة لوصول هؤلاء الإسلاميين إلى السلطة هي التطورات غير المرغوب فيها التي حدثت في جنوب السودان .يمكن القول أيضًا أن انفصال جنوب السودان جاء بتحريض منهم .لأنهم بدأوا في إدخال سياسات عربية/أفريقية، مسيحية/إسلامية ولا علاقة لها على الإطلاق .لم يتم قبول مثل هذه السياسات حتى من قبل ما يسمى بالقطاع الإسلامي من المجتمع، كان سلوك متطرف ولم يقبله الناس .ولكنهم انطلقوا بأجندة لتغيير المنطقة بأكملها خارج السودان .

لقد كان بن لادن في شرق السودان حتى عام .1996 وإذا تساءلت لماذا؟ فلأنه كان يعكس أفكارهم .لقد خلق ظهور القاعدة سببًا خطيرًا لعدم الاستقرار .من أنشأ القاعدة؟ كيف ظهرت؟ وكيف وصلوا إلى السودان؟ تلك قصة أخرى في حد ذاتها .ومع ذلك، فإن ذلك السلوك لم يكن يمثل إرادة الشعب السوداني .

كانت إحدى أكبر الكوارث التاريخية الناجمة عن هذا النهج هي انفصال جنوب السودان في .2011كيف حدث الانفصال؟ يمكننا أن ننظر إليه بالعودة إلى الوراء .لم يكن للحركة الشعبية في جنوب السودان أجندة انفصالية .جادل جون قرنق بأن وحدة السودان محتملة بنسبة 99% وأن نسبة 1% فقط يمكن أن تؤدي إلى الانفصال .كانت الحركة بأكملها تدفع من أجل الوحدة .

لكن الإسلاميين أرادوا إبعادهم بشتى الطرق، كانوا يدفعون من أجل الانقسام .إن الصراع الحالي في جنوب السودان بين مشار وسلفا كير هو استمرار لذلك .إبان فترة النضال، كان مشار يقول، على عكس جون قرنق، بأنه" يريد الانفصال ."أخيرًا، استسلم، ذهب إلى الخرطوم، وأتى بحديث السلام من الداخل، وزعزع استقرار الوضع .بدأوا في إشعال كراهية لم تكن موجودة بين النوير والدينكا في جنوب السودان .علاوة على ذلك، كان تطور انفصال جنوب السودان في عام 2011 مدفوعًا إلى حد كبير بالحركة الإسلامية .لم يقتصر الأمر على الإسلاميين فحسب، بل شاركت فيه أيضًا قوى خارجية.

هل كان هذا ليكون الحال لو لم يأت الإسلاميون؟ قبل هذا الوضع، تم تشكيل تحالف الجبهة الديمقراطية (NDA) في أسمرا، بمشاركة جميع القوى .كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)والقوى السياسية السودانية الأخرى تعقد اجتماعات منتظمة في أسمرا للعمل معاً، وكان الأمر واعدًا، ولكنهم أحبطوا كل ذلك .لم تكن المشكلة ستجد الحل وتتوقف على انفصال الجنوب فقط .لقد كانت مشكلة أبيي مؤجلة .استمرت الأزمة لأن قضايا دارفور وكردفان والنيل

الأزرق كانت أيضاً مؤجلة .لم تكن أجندتهم التي جادلوا بها أو تباهوا بها،" تمكين المستضعفين"، أو مساعدة الضعفاء، عادلة .الضرر الذي ألحقوه بالاقتصاد والنهب الذي تسببوا فيه لا حصر له.

نتيجةً لكل هذه المشاكل، اندلعت انتفاضة شعبية، وكانت انتفاضةٌ عفوية وعارمة .لا يُمكن القول إن أي قوى أو أحزاب أو حركات سياسية قادتها .كان الشعب يعاني من مشاكل، والأزمة الاقتصادية طاحنة، فخرج إلى الشوارع .السودان بلدٌ غني، وكان يطلق عليه سلة غذاء المنطقة .لكن في النهاية، وقع شعبها في براثن الجوع والفقر .ومع الدمار الاقتصادي الناجم عن نهب موارد البلاد والفساد وعدم الاستقرار السياسي، أطاح الشعب بالنظام في النهاية .على هذه الخلفية، يجب طرح السؤال :إلى أين المصير؟ لا بد من وجود خارطة طريق .من جانبنا أعددنا أوراقًا لنشارك ولو بالأفكار على الأقل، وهي آراء تمثلنا .

ليس لأننا أكثر ذكاءً أو ابتكارًا، بل نابعة من متابعة وقراءة طويلة للسياسة السودانية .ولأن الأزمات التي سببتها الحركة الإسلامية، ليس فقط في السودان، بل في المنطقة أيضًا، لم تكن سهلة، فقد اخترنا التحرك بنشاط بدلًا من التفرج بصمت من الخارج .وللتحرك، علينا تحديد استراتيجية المشاركة .

وهنا يُطرح السؤال، بتحليل تاريخ السودان الماضي من عام 1956 إلى هذه الانتفاضة الشعبية، والآن إلى أين؟ .يجب أن تكون الرحلة القادمة قادرة على تلبية احتياجات شعب السودان .لأن تم استخلاص ما يكفي من العبر من التجارب والمشاكل السابقة ، لذلك وإنطلاقا من ذلك لابد من خلق مرحلة إنتقالية تؤدي إلى وضع جديد .وللانتقال إلى مرحلة جديدة، يجب الوصول إلى أرضية بر الأمان، وهذا يتطلب جسرًا للعبور .والجسر بسيط، يُنشأ نظام مواطنة يمثل إرادة الشعب، ويبني تدريجيًا مؤسساته السيادية الخاصة، ويُعالج الدمار الذي سببه المؤتمر الوطني ويهيئ الظروف اللازمة للانتقال إلى مرحلة جديدة .كيف ينبغي أن يبدو النظام؟ وما هي المراجع؟ الأمر واضح .

يجب أن يكون نظامًا يمثل المواطنة ولايجلب انقسامات عرقية أو دينية أو غيرها .هذه التجربة الماضية درس عظيم في حد ذاتها .وعندما يُقال أخيرًا إن هذا هو النظام المنشود، يستقيل أولئك الذين يتولون الآن المرحلة الانتقالية وفقًا لذلك، إنهم ورثة الأمانة، وليس لديهم وظيفة أخرى .لأنهم حملوا هذا الإرث بعد الانتفاضة، فعليهم تجاوز الأزمة وعبور الجسر وتسليم السلطة للشعب .حينها، يمكن للشعب أن يسلك طريق بناء الأمة الذي يريده .كم من الوقت قد تستغرق هذه العملية الانتقالية؟ ربما سنتان أو ثلاث سنوات .بالنظر إلى الوراء الآن، مرت ثلاث سنوات منذ منتصف عام 2022 حتى اليوم .وكان من الممكن إتمامها بمشاركة شعبية واسعة خلال هذه السنوات الثلاث، ولم يكن الأمر ليكون صعبًا.

ما نشهده الآن، ما يُسمى بحرب الجنرالين، قد حدث عمدًا لتعطيل العملية .تُعقّد الأمور، وتواصل في تعقيدها أكثر، ومن ثم تُدير الوضع المُعقّد) إدارة الأزمة .(إذا تساءلنا عن سبب حدوث ذلك، فالسودان كان ضحية لأنه محط أنظار .المشاكل التي نراها الآن سببها الرئيسي قوى خارجية .أولئك

الذين يزعمون بأنهم يعملون في الداخل وبأنهم ضد الجيش، وضد البرهان، وضد القبيلة الفلانية هم عملاء مأجورون، لايمكن القول بأن لديهم بالفعل أهداف يسعون لتحقيقها.

لقد شاركنا هذه الأفكار التي أتحدث عنها مع جميع الأطراف، وليس مع طرف واحد فقط .لأنها ليست مسألة تخص طرف واحد بعينه .بعد الانتفاضة الجماهيرية، اتضحت معالم الوضع ولم يكن هناك طرف آخر يحمل إرثها تلقائيًا .حلت الانتفاضة الشعبية، فمن الذي سيتحمل المسؤولية؟ الحرية والتغيير، من أين جاءت؟ الأحزاب القديمة ، بأي طريقة؟ ولأن مثل هذه الأمور يمكن أن تؤدي إلى صراع وفقدان اتجاه لا داعي لهما، فيجب على الجيش أن يتحمل الأمانة التي تسلمها .هل الجيش جيد أم سيئ؟ قوي أم ضعيف ليس هو السؤال .كانت فكرتنا بما أنه لا يوجد خيار آخر، لذا فإن الجيش عليه تحمل الأمانة ومن ثم يقوم بتسليمها .ولم يكن الأمر أيضًا ليستغرق وقتًا طويلاً، لكن هذا لم يحدث، ويمكنك القول إن الطموح كان بحسن نية فقط .نظرًا للأهمية الجيوسياسية للسودان ولأنه محط أنظار، فإن التدخل الخارجي غير الضروري قد أخرج الأمر من أيدي السودانيين .

كثيرًا ما يتحدث الناس عن الإمارات العربية المتحدة، ويقال إن الإمارات العربية المتحدة تفعل هذا .هذه مسألة لا تحتاج إلى شهادة .ماذا يحدث بإتجاه ليبيا؟ ماذا يحدث من ناحية تشاد؟ ومن جمهورية إفريقيا الوسطى؟ ومن جهة جنوب السودان وكردفان وما إلى ذلك؟ وما الذي يحدث من جانب إثيوبيا؟ أمور لا تحتاج إلى شهادة شهود .لكن السؤال الأهم الذي يطرح نفسه هو :لماذا الإمارات العربية المتحدة؟ هذا الأمر يُثير قلقنا بشكل خاص الآن .لماذا تفعل الإمارات هذا؟ هل من المفترض أن تفعل ذلك؟ لا يُمكن فهم الأمر .قد يقرأه آخرون بطريقتهم الخاصة، أما بالنسبة لي فإنه غير مفهوم.

قابلتُ الشيخ زايد لأول مرة عام ١٩٧٢، أي قبل ٥٣ عامًا، عندما تأُسست الإمارات العربية المتحدة .وتربطنا علاقة منذ ذلك الحين .إنه رجلٌ عظيم، شخصية جليلة .لن تجد شخصًا عظيماً مثله . واليوم عندما يقولون إن هذا ما تفعله الإمارات العربية المتحدة، أتذكر الشيخ زايد .آخر لقاءٍ لي معه كان على الأرجح عام 1996 في جنيف .يمكن سرد قصصٌ لا تُحصى عن الشيخ زايد .لا يُمكنك حتى إحصاء الإنجازات العظيمة التي فعلها الشيخ زايد في الإمارات العربية المتحدة .دولةٌ أسسها رجلٌ نبيلٌ كهذا، تتدخل في هكذا أمور، لماذا؟ هل الإمارات العربية المتحدة موجودة أم لا، وما تقدمه، ومن أين تأتي الأسلحة، ومن أين تأتي الطائرات بدون طيار، ومن أين يأتي ما يضلل الآخرين هنا في منطقتنا أيضًا - فهذا موضوع آخر .ومع ذلك، فهو غير مقبول بشكل عام .التدخل في ليبيا قصة أخرى .التدخل الذي يحدث في تشاد لا حدود له .ومايقال ان الحكومة الفيدرالية الإثيوبية فعلت هذا والإزدهار فعل كذا - إنها ليست مسألة تعود لحزب الإزدهار .

ماذا لو كان شخص ما أو حكومة تفكر في السيطرة على قناة السويس، وجعلها ميناءً رئيسيًا، والسيطرة على كل موانئ جدة وبورتسودان والحديدة وجيبوتي وعصب وعدن وبربرة ومقديشو

ومومباسا ولامو وصولاً إلى دار السلام وإنشاء قاعدة في بربرة للسيطرة على خليج عدن، ماذا يمكن القول حول ذلك؟ كيف يمكن تفسير حلم إنشاء مثل هذه الإمبراطورية الشاسعة من الموانئ؟ إذا كان الأمر كذلك، فماذا تفعل؟ تستخدم مجموعة متنوعة من الفرص لزيادة التأثير .يتم إنفاق المليارات على موضوع تغير المناخ لإقامة مناسبة هنا ومناسبة هناك .لا حدود للمليارات التي تجنيها الحكومات في منطقتنا من الإمارات .هناك برامج عديدة بأجندات مختلفة .يتم الحديث عن تطوير الموانئ .تطور موانئ، هل الأرض فارغة من أصحابها؟ ألا توجد حكومات؟ ألا يوجد هناك من يرغب في تطوير استثماراته وصناعاته وبنيته التحتية؟ التدخل الذي يحدث في السودان يأتي في إطار مثل هذه الأحلام .التدخلات في ليبيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى والسودان وجنوب السودان في محصلتها هي لهذا الغرض .لا حدود للأجندات في البحر الأحمر .لا يمكن حصر التعقيدات التي حدثت بالأمس في اليمن.

أخيرًا، أود أن أقول إن كل هذا لا يمثل الإمارات العربية المتحدة بأي حال من الأحوال .الإمارات تتصرف كعميل للآخرين .وكل هذا الذي يحدث، خاصة في السودان، أمر مقلق للغاية .كل الذي يقال بصورة متكررة، هبطت طائرات بدون طيار في أديس أبابا، ودبري زيت، وبهردار، وفعلت كذا وكذا - من أين أتت؟ من الذي جلبها؟ الأسلحة وقنابل الطائرات التي تُفرغ يوميًا ليست مخفية عن الأنظار .لماذا؟ موضوع اليمن في حد ذاته يمكن تناوله بالتفصيل، ليبيا موضوع قائم بذاته، تشاد موضوع ضخم آخر .هناك قوى وراء كل هذا، ويعملون على كل ذلك منذ فترة طويلة .ومؤخرًا كانوا يستعجلون الأمور، خاصة في الولايات المتحدة مع وصول ترامب .يجب أن تكون قادرًا على تمهيد الأرضية لضمان خضوع هذه المنطقة للسيطرة الإسرائيلية .ماتحدثنا عنه بالأمس عن أن الحكومة الفيدرالية قالت كذا وإن فلاناً قال كذا، إذا تساءلنا من هم من يدعون بأنهم الداعمون الرئيسيون؟ إن إسرائيل هي الداعم الأول، والإمارات العربية المتحدة هي الثاني، وفرنسا الثالث، والولايات المتحدة الرابع .

ما هي مصالح هذه القوى؟ ماذا يريدون أن يفعلوا في خليج عدن؟ لماذا يضخمون قضية أرض الصومال وحدها؟ ما هو الغرض من التدخلات داخل الصومال؟ إلى أين يمكن أن يتجه الوضع في اليمن؟ ما علاقته إجمالاً بالوضع في المنطقة؟ لماذا تُثار مسألة الموانئ المزعومة على البحر الأحمر -الحديدة، عصب، بورتسودان، جدة، السويس؟ ما هي الفائدة الحقيقية للإمارات العربية المتحدة من ذلك؟ ما الذي جاءت الإمارات العربية المتحدة لتفعله هنا؟ هناك العديد من القضايا التي يمكن مناقشتها في يوم آخر .ومع ذلك، بشكل عام، يمكن وصف الوضع في السودان في هذا السياق .لماذا تأخر الحل، الذي كان يجب أن يأتي بسهولة؟ لماذا يزداد الأمر تعقيدًا مرة أخرى ، انه أمر يمكن النظر إليه في سياق ما أشرت إليه آنفاً .هناك أيضًا تدخلات الأمم المتحدة وغيرها .لماذا تتدخل الأمم المتحدة في أمور غير ضرورية؟ لماذا كانت المجاعة في السودان بحاجة إلى الدعاية أكثر من

غيرها؟ في كل تصريحات الأمم المتحدة، يتم ذكر المشاكل التي تحدث في السودان والأزمات في السودان .هناك العديد من التدخلات التي تتم تحت ستار المصالحة، مما يزيد من تفاقم المشكلة .هناك العديد من الأسئلة التي تطرح نفسها، من الذي يتم مصالحته؟ ما هي المصالحة؟ لأي غرض؟ هل الهدف إنها مشكلة بين شخصين، فتعالوا لنصلح بينهما؟ وهل هناك حقًا خطة للمصالحة؟ .لكننا نعود إلى ما قلته سابقًا .المشكلة السودانية هي إحدى المشكلات الجيوسياسية في المنطقة، إنها ليست منفصلة عن المشكلات الإقليمية، ولكن لأن السودان يُعتبر الهدف الأول .هناك العديد من القوى التي يتم استهدافها في هذه المنطقة .وبالتالي، ولأننا لا يجب علينا طي أيدينا والإكتفاء بالمشاهدة، ولا ينبغي على الجميع في المنطقة طي أيديهم والتفرج، يجب أن يكون الكل في المنطقة قادرًا على المساهمة .ولكن بما أن المساهمة يجب أن تكون مبنية على الفهم والتقييم الصائب وفهم مقبول للجميع، نحن نرى ونعمل على ذلك بهذا النهج .

لكن مشكلة السودان ليست فقط في مستواها الحالي من الأزمة، ولكن أيضًا لأن السودان جزء من هذه المنطقة ومساهمة استقرار السودان في الجوار بأكمله ليست سهلة .وفيما يتعلق بهذه القضايا التي تطرقت إليها، فإن حل المشكلة ليس مجرد خيار، إذ إن استقرار السودان يمكن أن يكون له تأثير كبير ليس فقط على هذه المنطقة، بل على ما هو أبعد من ذلك .ليس أن الأمر يروق لأحد أو لا يروق له، بل على الجميع أن يساهم فيه .ليس من خيارنا أن نلتزم الصمت ونتفرج، في حين خطر كهذا يلوح في الأفق، ويزداد تعقيدًا، ويستغرق وقتاً أكثر .لذا، علينا أن نكون قادرين على فهم قضية السودان بعمق .علينا أن نكون قادرين على تتبعها .أي طائرة أقلعت من دبي أو أبو ظبي، وماذا كانت تحمل، وكيف تم تفريغها، وأين تم تفريغها، وماذا أفرغت في ليبيا، وما هي البضائع التي يتم إدخالها عبر ليبيا، كيف تبدو الأسلحة المحملة في مركبات، مايتم إدخاله عبر تشاد تحت ستار مساعدات الأمم المتحدة، والتحركات التي تجري في تشاد، وكل مايجري في المنطقة ليس خافياً عن أعين المراقبين .وبما أنه لايجب أن نلتزم الصمت ونحن نرى هذا، فينبغي على الجميع أن يتكاتف لحل مشكلة السودان.

**فخامة الرئيس، لننتقل إلى الشؤون الداخلية، فيما يتعلق ببرامج التنمية الوطنية، ذكرتم أن أولويتنا القصوى، في جميع الظروف، هي حملة التنمية .وذكرتم أنه لتعزيز فعالية برامج التنمية الوطنية في مختلف القطاعات، سيتم إطلاق حملة تأطير ومشاركة جماهيرية واسعة في النصف الثاني من عام 2025 مقسمة إلى ست أقاليم .ما هي التوضيحات التي يمكن ان تقدمها فيما يتعلق بهذه البرامج؟**

نعم، الموضوع واسع جدًا .لكن ما نحتاج التركيز عليه هو الأولويات .لقد نفّذنا العديد من البرامج الكبيرة والصغريرة حققنا فيها النجاحات وبينها مافشلت، لكن علينا من المفترض

التركيز بنهاية هذا العام والجزء الاول والثاني من العام المقبل في تنفيذ خططنا الجارية ، بشكل متواصل.

ما تعلمناهُ من التجارب السابقة ليس بالشيئ الهين، وهذا سيفيدنا الان ومستقبلاً .وبما أننا نُركّز على برامج ضخمة أو على اقتصادنا أولًا، فإن الخطوة التالية والأهم هي تنمية منتجاتنا الزراعية بجميع أشكالها، وتصنيفها بين الحبوب والفواكه والخضروات التي يُمكن إنتاجها . يجب ان يكون إنتاج الحبوب، القمح، الشعير، الذرة الرفيعة والذرة الشامية ، وغيرها من المحاصيل التي سنحصدها ضخمًا من حيث النوع والكم .هذا ليس شيئًا تفعله عاطفيًا دون قياس ، بل بطريقة قابلة للقياس .ولكن إذا تساءلنا عن الدافع وراء هذه البرامج الضخمة، فسنجد أن لدينا إمكانات هائلة .وفرصة تطبيق هذه البرامج هائلة .لا نعاني من مشاكل في الأرض والمياه، ولا نعاني من مشاكل أخرى تتعلق بالتكنولوجيا والخيارات .إذا أردنا زراعة هذه المحاصيل، فعلينا سردها واحدةً تلو الأخرى، وما يمكننا فعله بها وأين وكيف .للمسألة تفاصيلها، ولسنا بحاجة إلى إضاعة الوقت .لدينا ايضاً برامج لإدراج زراعة قطن شاملة، وهو برنامج له فترة طويلة .كما كانت هناك تجارب هنا وهناك .هي ليست جديدة، بل بدأت خلال الحقبة الاستعمارية .في أي مناطق يُمكننا زراعة القطن؟ نحن لا ننتج القطن فقط، ولن نبيعه خامًا، بل الهدف النهائي هو أن نتمكن من تحويل القطن إلى خيوط، ومن خيوط إلى أقمشة، ومن أقمشة إلى ملابس، لنتمكن من مواصلة توسيع نطاقه مع مرور الوقت .أين نزرع القطن؟ إذا إفترضنا ان أفضل مكان هو كركبت، فما هي المساحة المتاحة فيه؟ كركبت ليست الوحيدة . هناك مناطق أخرى متنوعة تُعتبر مناطق مناسبة لإنتاج القطن ، قلبوب، وتخلاي، وأسراي...، تسني وعلي قدر وحدها لا تكفي .فقد كانت بمثابة اختبار .لذا، إذا أردنا نشره على نطاق واسع، فعلينا البدء بمشاريع صغيرة ومواصلة زيادة إنتاجيتنا .خذ قصب السكر، على سبيل المثال، له طريقته الخاصة .

لكن الأهم هو أن نتمكن من زيادة حجم هذه المنتجات الزراعية من خلال إدراج جميع أنواع المحاصيل والبقوليات، والمحاصيل الزيتية والفاكهة والخضراوات.

كما ذكرتُ سابقًا، لا نعاني أيضًا من مشكلة ندرة الأراضي والمياه .ولتحقيق ذلك، علينا تنظيم خططنا .ما مقدار ما يُمكننا إنتاجه عامًا بعد عام، وما حجم الاستثمار الذي نحتاجه للنمو؟ قائمة الموارد التي نحتاجها لا حصر لها .هذا يعني أنها تُفصّل ما يُمكن تحقيقه جغرافيًا، حسب الموقع، وحسب نوع المحصول .ومن مواردنا الاخرى المهمة الثروة البحرية التي لم يتم المساس بها بعد والتي يتم الحديث عنها مراراً .لم نلمس مواردنا البحرية .كم ألف طن من الأسماك نستطيع صيدها سنويًا؟ الثروة السمكية التي توجد في سواحلنا ومياهنا هي اكبر من الاجزاء الاخرى من البحر الأحمر .ورغم حجم هذه الموارد، لم نتمكن من تنميتها بالشكل

الأمثل .أجريت تجارب عديدة حتى الآن، وتم تحديد كمية الأسماك التي تحملها السفن، وتم إنشاء مصنع الثلج مراسي مع إمكانيات تخزين وتبريد في عدي وطيعو وقلعلو .الآن فقد صدأت جميع المعدات التي فيها، والمشكلة الأساسية التي أدت إلى ذلك هي لأن الخدمات الأساسية مثل الماء والكهرباء والنقل، غير متوفرة.

ومما ورد في التقييم السابق عند تقييم إمكانيات التخزين في هذه المرافق، كان يقال أن قدرته التخزينية من جميع انواع الأسماك تتراوح بين 80 ألف 120 – ألف طن .ربما لم تكن معظم أنواعها من الأسماك ذات القيمة العالية، ولكن في المجمل، كانت هذه هي أقصى ما وصلت إليه .يمكننا الحديث كثيرًا عن كمية الأسماك التي كنا نصيدها سنويًا .لكن لا داعي للعودة إلى التاريخ .نحتاج إلى البنية التحتية اللازمة، وخدمات الكهرباء والمياه، لزيادة الإنتاج.

مع نموّ الموارد الزراعية والبحرية معاً، فذلك يعني نمو الاقتصاد .الأمن الغذائي الذي يتم الحيدث عنه مراراً، يعني سد الضروريات الملحة فقط .لم نتبنَّ الأمن الغذائي كفلسفة قط .هذا التفكير وما شابهه لا يعني نمو إنتاجنا في المزارع في بحر الموارد المتنوع .نحن بحاجة إلى أن نكون قادرين على تنمية هذه الموارد .فهدفنا هو توفير فائض من الإنتاج.

نقول إن لدينا أرضًا وماءً، ولكن يجب أن نكون قادرين على التعبير عن ذلك عمليًا بالأرقام، لذا نجمع بياناتنا، ونرى ما تبدو عليه الصورة .ما الذي نحتاجه إذن؟ أولًا، يجب أن نكون قادرين على معالجة الأرض .فموضوع المعالجة هذا هو موضوع كبير، يُسمى معالجة مصبات المياه .ليس موضوع رغبة أن نقول إن هناك الكثير من الأراضي الخصبة والشاسعة . في النهاية، يجب أن نكون قادرين على جمع البيانات اللازمة للمعالجة .إنها مسألة معلومات جغرافية.

توجد خرائط، ومعلومات جيولوجية، ومعلومات عن المناخ والتربة .كما توجد معلومات متنوعة عن الرطوبة، يمكن ان تأخذ السهول الشرقية والغربية كجزء واحد، وهناك المرتفعات، وفي الوسط يوجد ايضاً المنحدرات الشرقية والغربية .يجب أن يتم معالجة جميع مصبات المياه الكبيرة والصغيرة في هذه المناطق .والمعالجة تعني إضافة قطع من البنية التحتية اللازمة، بما في ذلك الحواجز والمدرجات والتشجير. يجب تشيد برك وخزانات وسدود كبيرة وصغيرة، فإن ما انجزناه حتى الآن هو ليس بالشيئ القليل، لكن يجب ان يتم توسيعها .أما فيما يخص الحواجز والمدرجات، يجب ان نكون قادرين على تعديل التضاريس مع تحديد اشكال دائمة . عندما تهطل الأمطار في بعض المناطق ، ترى التربة التي تجرفها السيول، ويمكننا أن نذكر تسني مثالاً لنرى كيف تسير الأمور في منطقة القاش، ونرى التربة التي تجرفها المياه .يجب أن تكون قادرًا على استخدامه في النهاية .إنه مورد يُنعش الأرض الخصبة والقاحلة، وهو ما لم نستطع ان نتحكم به، ولكنه لا يدعو للندم على ذلك. الآن، ليس لدينا ما يكفي من الأراضي

فحسب، بل يمكننا أيضًا إستخدام ما يُمكن إستخدامه، بحيث يُمكن تنفيذ الاشكال في جميع هذه السهول والمرتفعات والمناطق شديدة الانحدار على المستوى الوطني عامًا بعد عام .يُمكننا بناء الجدران، وبناء الحواجز بالعوارض و الأحجار .لذا، مجازيًا، يكون لدينا سيطرة كاملة على مياهنا في مرحلة ما.

الخطوة الأولي لكي نستطيع ان نحصد محاصيل زراعية وافرة وثروات بحرنا الغنية ، هي ان نسيطر بصورة كاملة على اراضينا ومياهنا .حتى المياه القليلة التي تصب، والأنهارصغيرة او كبيرة، وجميع المصبات. يمكن بعد ذلك العمل على تحديد أين تذهب هذه التربة والمياه؟ . ينبغي وبشكل خاص الإلتفات إلى السهول، في المناطق الشرقية والغربية التي لم نستخدمها حتى الآن، وتحديدها بالتفصيل بالبيانات فيما يتعلق في برامج إستصلاح ومعالجة التربة والمياه، والعمل على إمكانية القيام بذلك هنا وهناك .لذلك يمكننا ان نقول هي الخطوة الأولى نحو الحصاد .لذلك، بالنسبة للاراضي الجاهزة، فهي جاهزة .أما بالنسبة للاراضي غير الجاهزة، فهناك خطة مفصلة نظرًا لكثرتها وضرورة الاستعداد لها .ويعني تنفيذها وجود تفاصيل لما يتم إنجازه عامًا بعد عام، وعدد الأشهر التي يستغرقها العمل في كل عام.

بعد أن نفعل ذلك، ماذا بعد؟ تبرز هنا مسألة المياه .لا يمكن تحقيق أي تنمية بدون مياه .حتى أنه من المستحيل تنمية أي إنتاج زراعي .لا ينبغي أن يقتصر على مصبات المياه المُصاحبة لمعالجات بناء السدود الكبيرة، بل ينبغي أن يشمل أيضًا السدود والخزانات المتوسطة والصغيرة في جميع المناطق .كما لا ينبغي أن نستهين بالبرك.

يمكننا أيضًا الاستفادة من الفرص الهائلة في الوديان ، وخاصةً على المنحدرات الشرقية والغربية .يتطلب جمع المياه ليس فقط التحكم على السدود والخزانات وقنوات الري، بل أيضًا في المياه الجوفية ومياه البحر المالحة، وحتى مياه الصرف الصحي. إذا كنا سنستخدم المياه أيضًا للشرب والنظافة و ري الماشية والزراعة، فيجب أن نكون قادرين على تنسيق البنية التحتية لتوصيلها وتوزيعها .يمكننا القول إننا نفذنا بالفعل مشاريع تجريبية .ولكن في النهاية، كيف يُستهلك الماء المخزن إن كثر أو قل؟ وكيف توزعه ؟ يجب أن يكون هناك نظام أو شبكة توصيل .يجب توفير نقاط تخزين وملْ المياه، في المدن والبلدات والمناطق الريفية .يجب أن يكون لديك نظام متكامل يسمح لك بتجاوز تخزين المياه وتوزيعها.

ما يُضاف هنا هو الري .تُعدّ تقنية الري قوة دافعة .كمية المياه المطلوبة للمحصول في برنامج زراعي أقل من10% ، لذا يمكنك استخدام 10 أضعاف المياه التي تستهلكها في الأوقات العادية الأخرى، لذا يجب عليك استخدام تقنية ري متطورة ليس فقط لتوصيل المياه، بل أيضًا لاستخدامها، خاصةً إذا كنت ترغب في استخدامها للإنتاج الزراعي و فيما هو مرتبط بالبحر.

لذلك، تم اختبار مشاريع الري التجريبية بالفعل، وهناك أيضًا بعض المشاريع التي قمنا بتطويرها وابتكارها بأنفسنا .وسنستخدم أيضًا تقنيات خارجية لجمع المياه من وقت لآخر، لنتمكن من استخدامها على نطاق واسع مع مزايانا المناخية، بما في ذلك التضاريس .هل تحتاج إلى محرك يُطرح الآن كبرنامج في معظم الأماكن مع ما يسمى بالتوزيع؟ هل تحتاج إلى مضخة؟ إذا كنت ستضخ المياه أو تستخدم تقنية الري، فهل تحتاج إلى محرك؟ هل تحتاج إلى سيارة؟ لا .هناك مرتفعات علينا أن نستفيد من التضاريس، لأن ميزة الضغط الناتجة عن خفض مستوى المياه من مرتفع إلى منخفض تُناسب أي تقنية ري .إذا أجرينا جميع عمليات المعالجة، وجمعنا كمية كافية من المياه، ووصلنا بخدمة الكهرباء إلى أعلى مستوى، فستكون فرصنا في زيادة موارد مزارعنا أو إمكاناتها الزراعية هائلة.

ولكن لتحقيق ذلك، غالبًا ما ما يتم التحدث كثيراً عن الطاقة الكهربائية .لم نبدأ بتركيب الطاقة والكهرباء الكافية بعد .كانت طاقة كهرباء حرقيقو ١٢٠ ميغاواط، و جربناها في كركبت، ويمكننا القول إننا ركّبنا مولدات في منطقة كذا وكذا . هذا ليس برنامجًا للطاقة .كما ذُكرت خطتنا للطاقة في الورقة ككل، فالشبكة الوطنية التي تغطي كافة انحاء البلاد لا يمكن إنجازها في فترة زمنية قصيرة .لذلك، يجب أن نعتمد على شبكات كهربائية صغيرة .كم عدد الشبكات الكهربائية الصغيرة التي يجب أن نقسم إرتريا إليها؟ بناءً على البيانات المُجمعة من حيث الأهمية الاقتصادية، تُقسّم إرتريا إلى شبكات كهربائية صغيرة .نظريًا، على سبيل المثال، في 12شبكة كهربائية صغيرة، لدينا 12 مركزًا اقتصاديًا .في 12 شبكة كهربائية صغيرة أو شبكة فرعية، يجب أن تكون قادرة على توليد طاقتها الإنتاجية الخاصة .ما هو نوع مولدات الطاقة التي ستستخدمها ؟ محطة توليد حراري تعني محطة تعمل بوقود الديزل .هل هذا يناسبنا؟ هل من الممكن العمل بهذه الطريقة؟ لأن هذه هي الفرصة المتاحة لنا حتى الآن .نحن نستخدمها . واخيراً في هذه الشبكات الفرعية الاثني عشر، يمكننا التفكير في نقطة بداية وهدف ربما ثلاثين ميجاواط لكل منها، بحيث يبلغ مجموعها 360 ميجاواط، وذلك يعني وجود مُولّد حراري داخل كل محطة مربع فرعي .مولد يعمل بالوقود .لكن الافضل من ذلك، يجب ان نعمل نقلة لتكون طاقة متجددة.

تتميز معظم أنظمة الطاقة الشمسية، بإشعاع شمسي عالٍ جدًا، مما يُتيح لنا نشرها على نطاق واسع . فإذا استخدمنا تقنية الطاقة الشمسية الحالية بشكل صحيح، فسيكون لدى إرتريا بأكملها تقريبًا توزيعها الخاص، ولكل منطقة نظام نقل أو توصيل خاص بها، وأخيرًا، نصل إلى مستوى الاستهلاك، حيث نضمن كفاءة الخدمة للزراعة والتنمية .والصناعة،وكذلك للمنازل داخل المدن فإن تكلفة الطاقة التي ننتجها منفصلة، لذا يجب أن تكون التكلفة المستحقة هي الحد الأدنى، مع ضمان خدمة موثوقة على مدار الساعة . ويجب ألا تكون متقطعة. لذا، يُمكننا استخدام هذه

التكنولوجيا المتاحة، ونُحسّنها بأنفسنا، ونُتيح خدمات الكهرباء للجميع في جميع أنحاء البلاد في آنٍ واحد .نقسمها إلى مربعات مُختلفة، بحيث يبدأ كل مربع بعشرة ميغاواط تقريبًا من الطاقة الحرارية .يُمكن البدء بستة او ثمانية ميغاواط من الطاقة الشمسية .لكن في النهاية، يجب التأكد من أن الطاقة الشمسية تكبر مع الزمن وأكثر أمانًا، وأن تكاليفها أو سعرها يكون مخفضاً.

مجموع النتيجة فيمَ ستستخدم كيلوواط/ساعة؟ نستخدم هذا فيما ذكرته آنفاً، في إنتاجنا الزراعي بالتساو مع الصناعة الزراعية التي نعتمدها ، و لأننا سنستخدم خدمات الطاقة والكهرباء، ونستخدمها بتكلفة أقل، مما يُساعدنا على زيادة الإنتاج، من أجل تنمية مستدامة .لذا، كما ذكرت، تُعدّ الطاقة أولويةً بالغة الأهمية في برامج التنمية المحلية .ويمكن مناقشة تفاصيل الريّ ، نظرًا لتوافر بياناتٍ تتعلق بالمواقع، ومساحة الأرض، والخدمات، والفعالية.

لكن بشكل عام، أدخلنا تقنية ري، بدءًا من تراكم مواردنا الزراعية والبحرية، مرورًا بمعالجة مصبات المياه، وصولًا إلى الطاقة، التي تأتي في المرتبة الثالثة .هل هذه وحدها كافية؟ ما هي الخطوة التالية؟ ما هي أولوياتنا؟ مع كل ما تم التحدث عنه ، ربما نتحدث عن هذه النقطة في الاخير .الإنسان هو العامل الحاسم النهائي .هناك أرض، وهناك ماء، و تربة، وهناك تقنية، وهناك طاقة، ويمكنك أن تجلب ما تشاء .لكنه في النهاية الإنسان هو محور كل هذا العمل.الإنسان، هو أول سؤال يطرح نفسه، لقد عملنا على ذلك لسنوات عديدة .إنه ليس موضوعًا كان مؤجلًا ثم بدأ . لكن كان موضوع الاسكان هو مشكلتنا الكبرى، وتحدّينا الأكبر .أين يكون السكن؟ كيف ينبغي أن يكون انتشاره في المدن الكبيرة ام في البلدات؟ في ماذا يعيش معظم الناس الآن، في الاكواخ؟ ام في الخيام ؟ ؟ في البيوت التقليدية "الهدمو"؟ ام في الغرف؟ لا تستطيع ان تجزم إنه يصلح ان يعيش فيه الإنسان حقًا .من المستحيل الجزم بذلك.ولكن علينا الآن أن نتجه نحو الأفضل، لذا يجب أن يتطور برنامجنا لتطوير الإسكان مع مرور الوقت، وأن يوسع نطاقه، وألا يقتصر على التركيز على المدن والبلدات الكبرى، بل أن يشمل المناطق الريفية أيضًا، وان يخطو خاصةً بمحاذاة برامج التنمية التي ذكرتها سابقًا.

المناطق التي جمعنا فيها ما يكفي من المياه، التي فيها سدود، ويُقال إنها لا تعاني من مشاكل في الطاقة، وأن إنتاجها الزراعي في ازدياد، فالقوى العاملة التي ستحتاجها ليست قليلة .ولكن مع كل الفرص المتاحة، إلا انها بحاجة إلى مساكن في نهاية المطاف، فهناك مشاريع أُطلقت في المدن الكبرى، وليست استراتيجيات إسكان جديدة، هناك مشاريع لم تُنجز بعد، وقد بدأت بالفعل ولا تزال مستمرة .هناك أيضًا ظروف سكن لا يمكن وصفها بأنها صالحة للسكن في بعض الأماكن، لذا إلى جانب هذه الأولويات، يجب مراعاة الإسكان بجدية .يمكننا تقييم مدى نجاحنا في توفير السكن، فمن خلال مراعاة أنماط المباني وأنواعها والخدمات الأساسية من كهرباء وماء ودورات مياه

وغيرها من الخدمات المتنوعة .يُعد السكن أولى أولوياتنا، ويجب أن نتمكن من تسريع البرنامج المُعتمد.

ثم تأتي مباشرة الخدمات الاجتماعية .التي تُشكّل تحديًا كبيرًا .التعليم، والصحة، وغيرها.

لماذا لم تنجح برامجنا التعليمية كما أردنا رغم كل تطلعاتنا؟ لا حدود للموارد البشرية في هذا البلد، لكن برامجنا التعليمية لم تسر كما أردنا .على أي حال، تُراجع الآن خارطة الطريق، وما هي التحسينات التي تُجرى حتى يتمكن المهنيون من اكتساب المعرفة والمساهمة بفعالية في ما يُسمى بالأولويات .لكن بشكل عام، نحتاج إلى تعزيز وترسيخ المهارات لتطوير مواردنا البشرية،لأنه من الضروري إثراء مواردنا البشرية، لتشكل مشاركة فاعلة في اولويات برامجنا التنموية التي تحدثنا عنها .يمكنك القول إن هناك تكنولوجيا ومياهًا وأرضًا، لكنها لا تُعلى على الإنسان .لذلك يجب ان نبدأ بتطوير التعليم من رياض الاطفال، فهناك برامج موضوعة لتطوير رياض الاطفال كأولوية يجب دفعها .يجب ان تصنف ضمن البرامج التي لها اولوية في تطوير الخدمات الإجتماعية بداية برياض الأطفال إلى التعليم العالي .

توجد مستشفيات مرجعية في المدن الكبرى، وعيادات ومراكز صحية، لذا لا نكتفي بوجودها، بل نحتاج أيضًا إلى تعزيز تغطية وفعالية الخدمة، ما هو وضعها الآن، وما الذي يمكن إضافته في المستقبل؟وبشكل خاص، كيف ينبغي التعامل مع الخدمات الصحية في المناطق النائية؟ ليس كيفية مكافحة الوباء، بل شبكة تضمن صحة الناس بنسبة100% ، ويجب تعيين متخصص مؤهل لخدمتها، ويجب أن تكون الخدمات الاجتماعية منتجة بالكامل من منظور صحي. هناك مساهمات في هذا المجال من خبراء مختلفين في مجال البحث .واخيراً تأتي الملاجئ، يمكننا القول إن عدد من الفقراء والمساكين، ممن يرقدون في الشوارع، في مختلف المناطق، ويعانون من مشاكل متنوعة، يتزايد عامًا بعد عام .حتى وإن أعتبرت أن هذه الأعداد ليست مُقلقة، إلا انه يجب ان توجد حلول لها قبل تفاقم هذا الوضع .لن تُحل المشاكل بمنح بالمال، أو الصدقات، فتعويد الصدقات لن يحلها .يجب أن يحظى السقيمين جسديًا أو عقليًا وغير القادرين على العمل بالرعاية في المأوى .

أما الآخرون، قادرين على العمل والإنتاج باستقلالية، لذا، بغض النظر عن اماكن مجيئهم أو اماكن تواجدهم حالياً، يجب أن تهيئة الظروف المناسبة لهم .بالنسبة لهؤلاء، يجب توفير الفرص لهم في مناطق مختلفة، يمكننا أن نقول في القاش- بركة، ويمكننا أن نقول في الشرق، ويمكننا أن نقول في مناطق مختلفة من المرتفعات .

لكن الاماكن التي تأوي هؤلاء الضعفاء والمشردين . .إذا كان لا يستطيع أحدهم العمل يجب ان يجد المأوى ، وإذا كان يستطيع ان يعمل، من المفترض أن يعمل ويعيش.

هناك الكثير من برامج الغذاء مقابل العمل التي طُبّقت منذ فترة طويلة، وقد غطت الكثير ، حتى هي انتقالية، وليست دائمة، لذا فهي بحاجة إلى تحسين، إلى جانب تحسين الخدمات الاجتماعية

،التعليم والصحة، بالإضافة إلى رعاية الفقراء ، يجب ان تحظى جميعها بالإهتمام، كمهام رئيسية، والمهم هو ان لا نتحاشاها.

بمجرد تنظيم هذه الخدمات الاجتماعية بشكل صحيح، كيف سنديرها في النهاية؟ مع وضع كل هذه الأولويات في الاعتبار، كيف نحشد الموارد؟ الموارد التي نحشدها هي في المقام الأول الإنسان .إنه الإنسان والشعب .إذا أردنا أن ينجح كل هذا، فكيف نُنظّم الناس لكي ينمو الوعي العام والمعرفة العامة والمشاركة العامة؟ ما الذي ينبغي أن يكون الناس قادرين على فعله على مستوى الإقليم والمديريات والريف للمشاركة في جميع هذه البرامج بأفضل ما في وسعهم؟ ما هي المرافق اللازمة لذلك؟ يُمكنك جلب كل شيء، من المعاول والمجارف إلى الآلات الكبيرة والتقنيات المتطورة .لكن قبل كل شيئ هو الإنسان .يجب أن تُهيئ للناس فرص للعمل، ويجب توفير التسهيلات اللازمة.

بالتوازي مع هذا، يأتي النقل .من المستحيل تخيّل أي تنمية اقتصادية بدون النقل .إذا أردنا تحقيق ذلك، فإن تنقل البشر يأتي في المقام الأول .قبل أن نتحدث عن النقل البشري، عن الحافلات الصغيرة والكبيرة والمتوسطة، تأتي الطرق، طرقنا تتعرض للحفر، والتدهور عاما بعد عام ، بالإضافة إلى أنها ضيقة، وتمر بها السيارات الكبيرة، وهناك العديد من المرتفعات والمنحدرات، لذلك، إذا أردنا أن نقدم وسائل نقل فعالة في المقام الأول، يتعين علينا أن نكون قادرين على تحسين هذه الطرق، خاصة الطرق الرئيسية الكبيرة حتى نتمكن على الأقل من توفير الخدمة الكاملة.

إذا تم تنظيم كل هذا وترتيبه، وإذا تم حشد الموارد، فكيف هي السبل ليتم تنفيذ ذلك؟ يأتي الشعب في مقدمة الأولوية نحن نذكر الجيش باستمرار في مناسبات مختلفة، ولكن في المناطق التي يصعب الوصول إليها بسهولة بسبب عوامل مختلفة تتعلق بمشاركة الشعب، يجب أن يكون الجيش قادراً على التدخل.

يجب أن يكون قادرًا على الدخول وحل المشكلات .لأنه يجب أن يكون قادرًا على تنفيذ أصعب الأعمال، وإذا حددت أدوار الجيش، وما سينفذه ، بحيث يجب أن يكون قادرًا على المشاركة في تنفيذ أصعب المهام ، التي ذكرتها مثل ، معالجة مصبات المياه ، والطاقة ، وغيرها من مشاريع مختلفة .والمشاركة الشعبية الواسعة ستدخل في المشاريع الكبيرة، معه يجب ان يدخل الجيش كقوة تراكمية .الفكرة التي تأتي بإستمرار بعد ذلك ، هو أن مواطنينا في الخارج لديهم الكثير من الإمكانات التي يجب أن تمكنهم من المشاركة بشكل مباشر في برامج التنمية المحلية .ويجب أن يكونوا قادرين على المشاركة الكاملة على مستوى الفرد والجماعة وعلى مستوى المجتمع، او على مستوى البلدان التي يعيشون فيها، لذلك إذا كان حكام الاقاليم منسقين ومديرين لجميع هذه المشاريع التي تحدثت عنها في مناطقهم المعنية، فيجب أن يكونوا قادرين على إشراك الإمكانات الخارجية .إلى جانب الإستثمار، في المشاريع التنموية المختلفة، بالنظر إلى المستوى المهني، ما

الذي يمكنهم المساهمة به، ومن خلال أنشطة مختلفة هناك من كونوا ثروات في الخارج، إذا أراد هؤلاء الاستثمار في البلاد، ما هي المشاريع التي يستثمروا فيها، و كيف، وفي أي منطقة، وما الذي يمكنهم الاستثمار فيه، وكيف يمكنهم المشاركة في برامج التنمية المختلفة، وبرامج التعليم والخدمة الاجتماعية،وبما انه موضوع يجب ان يعملوا عليه، كمواطنين لا يجب ان نفكر او ننظر إليهم على انهم يعيشون في الخارج فقط .والبرامج التي يدعمونها داخل البلاد يجب ان تدرج وتحدد، والمساهمة التي هم قادرين المشاركة فيها، بما في ذلك مشاركة الشعب كاساس، بالإضافة للجيش، وهو ما كنت أشير إليه أنفاً .

لذلك إذا نظرنا إلى هذه النقاط معًا، فقد تم ذكرها كموضوع عام في ما يسمى بأولوية أولوياتنا.ولكن بما أن تفاصيلها يجب أن توضح أيضًا بشكل عملي، و يجب ان تكون قادراً على السؤال إلى اين وصل هذا البرنامج؟ ماذا تم فعله؟ فكما ذكرته في المقدمة، يجب أن يكون قابلاً للقياس .وليس مجرد العاطفة، بل قابلة للقياس ويجب التعبير عنها بالأرقام والبيانات .ولن يكون مستدامًا إلا إذا تم التعامل معه بهذه الطريقة، لذلك إذا قلت إنك لم تنجح هنا، ولم تستطيع ان تنجز هناك ، قم بإجراء تقييمك وتعديل ما لم تنجح فيه، وترفع من وتيرة العمل في البرامج التي حققت النجاح فيها ، ليس لدينا عمل اهم من ذلك .إذا كان هناك تهديد خارجي لنبدأ بدراسة الوضع أولًا . لا جدوى من النظر إلى الخارج دون تعديل خططنا.

ولكن منه وإليه، وضعنا لأنفسنا أولوياتنا، معززين ومطورين من مناهجنا السابقة ومضيفين إلى الوتيرة، وكما ذكرنا في النقطة الأولى فإن فرصة الإستعداد هذه في عام 2025 يمكن أن تمنحنا الفرصة لتعظيم إنتاجيتنا وثروتنا وإيراداتنا من البحر ومن البر.

هذا الخريف إلى ان يمضـــي، من الممكن أن يتم تنفيذ الكثير في الشـــتاء .ولكن بحلول عام 2026، سيكون البرنامج متسارعا للغاية .لقد تم وضع هذا المبدأ التوجيهي العام وتم العمل عليه .لأنها تحتاج إلى تحسـين وتعزيز بخطط ملموسـة مدرجة وقياسـها في الوقت المناسـب وفي الممارسة العملية، ومراقبتها في تطويرها .حكام الأقاليم هم المسئولون عن كل هذا .وسيكونون منسقين لرؤية كل شـيء وإخراج ما يخصـهم في كل منطقة والاطلاع عليها بالتفصـيل .وسوف يتعين أن نأخذ في الاعتبار أهمية الحملات الإخبارية المستمرة" للتوعية "لضـمان مسـاهمة كل من يشارك فيها .لقد اختصرتها حتى لا نضطر إلى الخوض في التفاصيل.

**فخامة الرئيس، من بين العوائق التي ذكرتها قضية الطاقة، وأنه يمكننا القول إنها تتحسن تدريجيًا، وذكرتَ قضية الإسكان والنقل، هل بالامكان معرفة المزيد من المعلومات حول النقل لكونه موضوع يتحدث عنه الجمهور باستمرار؟**

ما هي أكبر مشكلة في النقل؟ لنتحدث عن النقل داخل المدن ,إذا سألتني إن كانت الاولوية لسيارات الأجرة ؟ ارد عليك قائلا لا تعد سيارات الأجرة نقلًا بل مكملًا له ,الان مع حديثنا عن

الطرق، فنحن يجب ان نحضر الباصات ذات الاحجام الكبيرة والمتوسطة والصغيرة, فإذا فكرنا في خدمة نقل للمواطن على مدار 24ساعة في كل الخطوط ، يمكنها العمل ل 24ساعة .هل لديك القوى العاملة لتحريك سيارة أو حافلة على مدار24 ساعة؟ مع خدمات الإصلاح والصيانة، وموارد النقل البشرية التي تحصرها أو تجمعها، في جميع المناطق وفوق هذا وذاك ندخل في الاعتبار الطرق المسفلتة والطرق الترابية والطرق غير المعبدة, هل لم تجرب هذه الأمور من قبل؟ جربت كلها . وبصرف النظر عن المناطق الأبعد والتي تفتقرللطرق الجيدة ,يجب ان تتعرف على رغبة الشعب ومن ثم تلبية طلبات النقل التي يحتاجون اليها للحصول على الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات .ما هي الخطة الآن؟ ما الذي يجب توفيره في مجال النقل مع شبكة الطرق الحالية في هذه المنطقة أوتلك؟ هل يمكننا القيام بذلك في نفس الوقت، كم عدد الحافلات التي يمكننا إحضارها؟ متوسطة, كبيرة او صغيرة. ليس هذا فقط, فإذا أردنا الحديث عن الحافلات أو مركبات النقل نفسها ، ينبغي ان يكون لدينا مانقوم بتعديلها بأنفسنا، نحتاج أيضًا إلى إحضار أنواع مختلفة من المركبات الأخرى والحصول على مركبات" رباعية الدفع "تتحمل السفر إلى المناطق النائية ,يمكنك أن تقول كبيرة أو صغيرة حيث يجري العمل عليها الآن.

كم عدد المركبات التي سنحضرها، وعدد المناطق التي سنغطيها، وهل يمكننا تغطيتها في فترة زمنية واحدة أم لا ,لا ينبغي أن يستغرق الأمر وقتًا ,ولكن أولاً وقبل كل شيء،فالطرق المذكورة هي ذاتها كيف تبدو اليوم من هنا الى كرن واغردات وتسني واذا اردت الذهاب من هنا إلى راما و زالامبسا أو جنوبًا إلى قاجيرو وام حجر , و كيف تبدو الطرق عند ذهابك على طول الساحل من مصوع مروراً بفورو والاتجاه صوب عصب؟ كيف يمكنك تلبية وسائل نقل للناس بهذه الطريقة؟ يجب العمل على هذا حيث لا يوجد شيء بدون تلبية طلبات النقل .ولكن هذا لا يعني فقط سفر الناس, نحن نتحدث عن الحافلات ,ماذا عن نقل البضائع؟ على سبيل المثال، كيف يمكن لمواطن من هيكوتا، نقل ماشيته التي ظل يرعاها طوال حياته إلى السوق إذا أراد ذلك؟ تم إدخال برامج زراعية في مناطق مختلفة، كيف يمكنك شحن سيارة من المنتجات ونقلها إلى السوق أو إلى الميناء أو إلى المطار.

كيف يمكنك إيصالها إلى المستودع, ليس ايصال البشرفحسب، فمشكلة النقل تكمن في نقل البضائع، إذ يمكنك القول بان النقل البري لاوجود له البتة , لا نهاية للمضاربات والتكهنات التي تخلق , إذا أخبروك بأن خروف من هيكوتا نقل بسبعمائة أو أربعمائة أو ستمائة أو أي شيء تريده، بألف نقفة ، وسألوك عن سعر بيعه عند دخوله المدينة، ولماذا يصل سعره الى ألفين وخمسمائة وثلاثة آلاف؟ إنها مشكلة النقل .لذلك، يجب أن يحصل المنتجون ممن ينتجون

الخضراوات والحبوب ومربي الماشية على خدمات نقل كاملة حتى يتمكنوا من توصيل بضائعهم إلى الأسواق القريبة والبعيدة.

إنه النقل في النهاية، بكم تشحن لهم والمسافة التي تقطعها وماذا تفعل ، ينبغي ان تكون لديهم التفاصيل ,ومع ذلك، في النهاية، إذا كنت تريد تخفيف أو حل الأوضاع التي تتسبب في زيادة اسعار اوتخلق مشاكل معيشيةغير مرغوبة ، فيجب أن يكون النقل كاملًا بجميع أشكاله سواء للناس أوالبضائع ,يمكن ان تبدأ بالطرق كأولوية , ولكن في نهاية المطاف، يجب أن تكون لديك مستلزمات ومعدات خاصة به ,من التحديات وفرة السائقين ، هل يمكنك التدريب لسائقين ؟حتى تتمكن السيارة الواحدة من العمل لأربعة دوام, هل لديك مرافق بديلة تقدم خدمات صيانة وإصلاح تعمل لثلاث دوام ،وهل لديك مستلزمات مطلوبة من قطع الغيار.معظم المواد التي نستوردها قابلة للاستخدام مرة واحدة ,تكسر وتركن وتلقى , وإذا كنت ستدخل إلى برامج ضخمة كهذه، يجب أن تكون قادرًا على رعايتها، وليس مجرد شراء المواد أو إعداد القوى العاملة لها , يجب أن تكون قادرًا بإستمرارعلى ان تعطيك خدمة كاملة حتى عمرها الافتراضي , لكل هذا، يجب تأطير نظام كفؤ.

النقل ليس بالأمر الهيّن، خاصةً بالنسبة لسكان المناطق الحدودية والذين يعيشون في مناطق نائية ، حيث يتم تجاهلهم ,باستثناء معظم البرامج االمرتبطة بالمدن والبلدات او إذا كنت تنوي تطوير هذا المشروع الزراعي واسع النطاق، فيجب أن يكون لديك وسائل نقل لخدمته، صحيح أنه يتم الحديث عن المبادرات الفردية، ومع ذلك، بشكل عام، فإن مايتسبب في ارتفاع وتيرة الأسعار او يدفع نحو التضخم هو عدم وجود مثل هذه الخدمات, و هذا يزيد في اسعار هذه الخدمات بلا مقياس ويخلق مشاكل في معيشة الناس,ونظراً لأنه ليس من السهل على الحكومة إيجاد حل لهذه المشكلات وفوق هذا وذاك فإن مايسمى بالنقل لايمكن التقليل من شأنه.

في ساوى في مناطق مختلفة مثل كركبت،تسني , هناك مشاكل لا حصر لها في شحن الموز المنتج في القاش- بركة ونقله إلى هذه المدن ,حيث يتم نقله وهويتعرض للضغط حيث لا يوجد شيء اسمه تغليف لحمايته ,وفي كثير من الأحيان، يتحدث الناس عن" التصدير"، ونحن لا نتطرق إليه كموضوع الآن ,دعونا نترك جانباً موضوع تصدير منتجاتنا الى الخارج ,يجب أن نكون قادرين على أيصال منتجاتنا الى المستهلكين مباشرة في المدن بسعر وجودة مميزة ،يجب ان نلبي الخدمات الموجودة, ولهذه الأسباب تظهر لنا اهمية المواصلات .

النقل عامل مهم ,يمكنك الحديث بالقول أنتجنا كذا ، وفعلنا كذا ، وعملنا كذا ، توجد أرض وعملنا على هذا النحو، وقمنا بإدخال التكنولوجيا وعملنا كذا, ويجب على المنتجات ان تنمو ,بحيث تنقلها لتلبية الطلب المحلي داخل الوطن بأسعار مقبولة تخلق الرخاء للجميع, وتفكر في كيفية تجاوز ذلك بحيث تتجه انظارك الى الخارج, ونظراً لعدم القدرة على السير بدون وسائل

نقل وبالتالي فإن نقل البشر ليس فقط هو الذي أصبح مشكلة، ولكن ينبغي التفكير بعمق في نقل البضائع بشكل أساسي ، وان ماتم إنجازه الآن كنقطة إنطلاق هو فقط ماينقل الى المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة ولا يمكن القول أنه سيحل كل مشاكل النقل.

حسنًا، فخامة الرئيس، لننتقل إلى سؤال آخر .في رسالتك بمناسبة عيد الاستقلال، أشرت إلى أهمية الجبهات الدبلوماسية والإعلامية والسياسية في ظل التطورات العالمية والإقليمية المتضاربة .في هذا الصدد، كيف هي دبلوماسيتنا، وخاصةً مع إقليمنا؟ ما هو تقدمنا على الصعيدين الإعلامي والسياسي؟ وما الذي يمكن فعله لتعزيزها أكثر؟

ربما كنا قد تطرقنا إلى بعض من الإمور عن الحديث بخصوص إقليمنا .فإذا بدأنا بما هو مقلق، ذكرنا الوضع الحالي في إثيوبيا فيما مضى من الحديث ، وإذا كان هناك أي شيء يقتضي التوضيح أكثر، نقول لهم توقفوا، نحن لا نريد الحرب ولم نحبذها من قبل وليس لدينا سبب للحرب وليس من شأنكم .هذه هي الدبلوماسية، حيث يعتبر من الضروري أن نقول توقف عن هذا قبل أن تحين الساعة وقبل أن تفسد الأمور .هذه هي الدبلوماسية، حيث ذكرتُ الأمر غير الضروري سابقًا، وطرحتُه فيما يتعلق بالإمارات العربية المتحدة .فإذا أراد النظام في أديس أبابا العمل ، لديه أولويات أخرى .فلماذا يترك أولوياته ويتورط في قضايا غير ضرورية ويُثير الفوضى؟ لا حاجة لشيء من هذا القبيل. ليس من المقبول أن تثير الفوضى من خلال تحريف كلام هامشي وتدعي بأن محيطنا معقد ومن ثم الإستعداد لكل شيء، ومن خلال الإدعاء أيضاً بأنك ستحتل ميناء أحياناً ،وأحياناً أخر أن تدعي بأن فلان قال لك شيء وكرر لك فلان آخر شيئ.فالرسالة هي ،نقول لا حاجة لذلك .إن كنتَ مُحقًا، فاذهب وقل لا للمسيئين الذين يخربون ويعقدون هذه القضية .وإلا، فإن تحريض الناس بأن تصادموا ،وتعرضوا لهذا وكذا ،ويتضورون جوعًا ومُشتتون مهجرون، والقادم أسوأ دمار في العالم،بالتأكيد سيطيل أمد المشكلة ، خاصةً مع وجود دبلوماسية تجري مع الأمم المتحدة لاتتوقف فقط على السودان. فإن مايجري في أنحاء مختلفة من العالم لطمس الحقيقة والسرقة والإختلاس وقتل الناس لا نهاية له.

توجد هناك وكالات إغاثة تعمل تحت ستار المساعدات، ويقال عنها تابعة للبلد الفلاني لتتحول المهمة بدلاً من كونها إغاثة للمحتاجي ، تخدم اغراض اخرن .فلا حاجة لمثل هذه التجارة في السودان،حيث يستطيع السودانيون حل مشاكلهم بأنفسهم .خارطة طريقهم واضحة ولا يحتاجون إلى توجيه أو مشورة، حيث يجب وقف التدخل الخارجي .لذا، ليس من السهل الإبلاغ بسحب الأيدي الخارجية .فكما ذكرته آنفا، لدينا منطقة نعمل فيها كثيرًا .فهذه المنطقة لها وصف جغرافي، حسب البلدان والشعوب والتاريخ ومعايير أخرى مختلفة.إنني أريد أن يستتب الاستقرار في هذه المنطقة،وأن يتحقق التكامل .يجب أن يكون هناك تحالف.فقد يتطلب تهيئة البيئة المناسبة لتحقيق ذلك ودون التأجيل للغد،ويجب أن تكون الدبلوماسية التي يعمل

بها عبارة عن نشاط يعزز بناء هذا الترابط او التحالف .فهناك فوضى تخلفها الأزمات،وإذا لم يكن هناك توازن، فستكون الأزمات دائمة .لذا يجب أن يشارك كل من يعيش في المنطقة في هذه القضايا الإقليمية.

وحول الكيفية التي يمكن أن تشارك بها الناس ليس من الضروري إنتظارمنظمات مثل إيغاد والاتحاد الأفريقي، بل نقول رسالتنا لجيراننا وللدول التي هي في منطقتنا تسهم بشكل عام على تقديم مساهمتهم،ونقول لهم بأن الفجوة تنتج بسبب غياب دوركم.خاصةً أولئك الذين يستطيعون تقديم مساهمات كبيرة يجب أن يكونو قادرين على زيادة مساهماتهم.

فإذا أخذنا مصر كمثال، يتطلب منها أن تعزز مساهمتها،ونقول للآخرين لا تقللوا من مساهمتكم في التعاون المطلوب والفعال في كافة المناطق من خلال إحترام الشعوب الموجودة وعدم تهميشها .وبنفس المفهوم يتطلب أيضاً من المملكة العربية السعودية ان تلعب دورها أو تعزز إسهامها ،وإذا كانت هناك دول أخرى مثل جيبوتي والصومال يجب أيضاً ان تقوم بدورها .فإن الصراع المعقد الذي نشاهده حالياً في الصومال والمشاكل في جنوب السودان ليست هي تحديات سهلة .يجب إجراء الدبلوماسية اللازمة مباشرةً مع الأطراف المعنية لحل تلك المشاكل.

وبما أن الاستشارة في حد ذتها ليست بالأمر الهين ، يتطلب التشاور مع الآخرين بما لديك من أفكار ولا يجب أن تبخل بها.يجب أن نفهم جيداً بالتفصيل المشاكل الموجودة في منطقتنا وجيراننا أو في حوض النيل والقرن الإفريقي والبحر الأحمر والخليج .كما يمكن تشكيل صورة أكثر وضوحاً عن مشكلة إثيوبيا من خلال فهم جذورها والمتابعة اليومية للتصريحات الحالية وتجلياتها العميقة .فإذا تطلب الإعتماد على الدبلوماسية ، ينطبق الأمر نفسه على جنوب السودان، وكذلك على السودان بقدر أكبر .كما لا يُمكننا الاستهانة بحقيقة أن دولًا مثل تشاد وليبيا ووسط أفريقيا ونقول بعيدة منا .يجب التفكير بالذي يتطلب فعله على المستوى الأفريقي، وما يجب أن تُمثّله الأنشطة الدبلوماسية .هناك جدول أعمال في الوقت الراهن، وبجانبه يسير ما يعرف بسياسات المشاركة أو التحالف .فكيف هي المشاركة او التحالف، وما هي استراتيجيتنا للمشاركة؟فهناك يمكن إعداد ورقة بحثية أو ورقتين حول كيفية تفاعلنا مع المشاركة حسب الزمان أو المكان أو الموضوع .وعلى هذا الأساس كنت قد ذكرت امريكا قبل أي دبلوماسية عالمية أخرى تتعلق بإقليمنا .

هناك قضايا تُطرح في أوروبا، حيث سيأتي غداً وفد إيطالي إلى هنا .لذا يمكننا الحديث عن التعاون الثنائي مع إيطاليا .كما يمكن الذهاب إلى ما يمكن تحقيقه بين أوروبا وأفريقيا،وما ينبغي أن يكون بيننا على الصعيد الثنائي وما يمكن لإيطاليا تقديمه في هذا المجال، مع وضع دور الآخرين في الإعتبار .ولكن عندما نتحدث مع إيطاليا، فهناك اوراق أعددناها وعملنا بها منذ فترة طويلة في علاقتنا الثنائية.ومن ضمن أوراق العمل تلك نجد تقريباً ورقة سيتم توقيعها .

لكن هذا وحده لا يكفي، حيث يجب معرفة ما يمكن أن تقوم بها إيطاليا حيال الوضع في منطقتنا . قد لا نتمكن من التحدث عن قرب مع الآخرين مثل فرنسا وإسرائيل .ولكن في النهاية يمكن إبلاغ من يستطيعون إقناعهم بأنهم يخربون،لأنهم يتورطون في قضايا لا تعنيهم .فحتى الدول التي تعتبر كبيرة النفوذ والتأثير، كالصين وروسيا لديها عضوية في مجلس الأمن ينتظر منها أن تسهم في هذه القضايا الإقليمية .والأهم من ذلك، لدى كل واحدة من هذه الدول علاقاتها الخاصة ،وعلى هذا الأساس هناك برامج علينا تنفيذها والتي هي ذات صلة بمنطقتنا وخارجها . يجب معرفة ما هي سياساتنا في الشراكة أو التحالف مع كل دولة على حدة؟ كما يجب معرفة مستوى تلك السياسة من خلال قياسها بالزمان والمكان والموضوع وعبر التأكد من أننا هل ننفذ نشاطتنا الدبلوماسية بكفاءة ؟ إنها علامة استفهام كبيرة، ولكن المبادئ التوجيهية العامة موجودة.

لكننا نقول إنه يجب أن نكون قادرين على معالجة نقاط ضعفنا حتى نتمكن من مواكبة التحديات التي تأتي يومًا بعد يوم والتغيرات المتسارعة .وهذا هو كل مياتعلق بالدبلوماسية .لكن يجب أيضاً معرفة بأن الدبلوماسية وحدها ليست موضوعًا .حيث نجد في الوقت الحاضر يمارس الكذب والغش والمكر كأسلوب دبلوماسي . هذا السلوك لا يمثل الدبلوماسية،بل إنه كذب وخداع.فالدبلوماسية الحقيقية، هي التي تمكن من العمل بما تؤمن به في قلبك، وهي التي تعزز الصدق والتعاون والثقة والوحدة .حيث يجب الإبتعاد عن دبلوماسية الضحك أمام كميرات التصوير ومن ثم التعرض أخيراً للخداع تماماً . هذا يوضح لنا بأن الدبلوماسية وحدها تعتبر غير فاعلة .فالدبلوماسية بدون إعلام تعتبر غير ممكنة .لأن الحملات التي تنشر بشكل يومي في مختلف المواقع عبروسائل الإعلام المتعددة ، كالبرامج الفضائية و موقع التواصل الإجتماعي ،تعتبر جزء من الدبلوماسية والسياسة والأهداف المختلفة.

مثل هذه الأعمال سواء كانت سلبية او إيجابية تعتبر مبادرات دبلوماسية نشطة تتخذ لمعرفة الأفكار والرغبات .لكن نجد معظم الدبلوماسية التي نعيشها تتحول إلى نوع دفاعي .فإن الهجمات والأكاذيب والإرباك والتشويه والتضليل الذي يحدث من جراء ذلك لاحصر له .هذا يشكل مصدر قلق في الوقت الحاضر .فبدلاً من الدبلوماسية النشطة والمبادرة الذاتية والإعلامية التي تمكن من المشاركة بالأفكار والتعبير عن الرأي وتقديم العون في المجالات المطلوبة،اصبحت في الوقت الحالي مستخدمة لتوجيه الإتهامات الباطلة والكذب والتضليل والشيطنة .فلا نهاية لمحاولات اختراع أي حجة تمكن من إشعال الحرب وخلق الفوضى وتفاقم معاناة الناس.لذا عليك أيضاً أن تنظر إلى هذا من جانبين.الجانب الأول هو دفاعي،والثاني أن يكون هجومًا نشطاً .وفي الدبلوماسيات التي تتخذها بمبادرتك الخاصة، يجب أن تعمل بالأول والثاني. وكمبادرة يمكن التنفيذ بتحديد الأولويات بترتيب الزمان والمكان والموضوع.وإذا لم يحدث ذلك ستجد هجوماً ويقوم أحد ما بإتهامك .

يجب أن تقول له كاذب .وبما أنك تحتاج أيضاً أن تعلم الشعب بعدم مصداقية ذلك الكذب يتطلب منك العمل بدبلومسية الدفاع والهجوم معاً لتصبح واحدة.وإذا نظرت إليها من خلال ربطها بالإعلام يحدث لها تشعب لا نهاية له مما يتطلب القدرة على المواكبة .يمكن القول بأن الدبلومسية موجودة نظراً لوجود مختلف الإتصالات الجادة وتبادل مختلف الرسائل .لكن على أرض الواقع، المؤثر والمهيمن على الدبلوماسية هو الإعلام .فإذا تساءلنا عن ما هو مستوى الإعلام؟ علينا تقوية راداراتنا، وأن نكون قادرين على زيادة قدراتنا في الرصد .كما نحتاج إلى أن نكون قادرين على قياس تأثير ما نريد تحقيقه، وما إذا كان قد تحقق .لا يجب أن نكتفي عند ذلك ،بل يجب مواصلة تطوير الإعلام .هناك ما يُسمى بالأولويات الداخلية التي تحدثنا عنها سابقًا .فإذا أردنا ضمان مشاركة شعبية واسعة في هذه الأولويات المحلية، فلا بد أن نكون قادرين على تحقيق ذلك بالوعي.

إن هذه الدبلومسية الإيجابية النشطة تحتاج إلى توعية متواصلة يقوم بها الإعلام الذي يتطلب أن يكون قادراً على إيصال رسائل موضوعية جيدة في الوقت والمكان.نجد في أغلب الأحيان تزداد الهجمات والأكاذيب مما يتطلب التعامل مع وضع كهذا بعقلانيةوالحكمة.فإن التركيز في الإيجابيات وفيما هو نشط والذي يمكن من إيصال الرسالة في وقت قصير يجب أن ينفذ أيضاً عبرقنوات التواصل الإجتماعية وليس فقط وبوسائل الإعلام الرسمي .هذا يعتبر حرب يتطلب مواجهة ، يمكنك اتخاذ خطوة خطوتين أو ثلاث لتحقيق أهدافك .لكن يجب أن تكون قادرا على كبح جماح من يهاجمك. عندما ترى أعمالًا عدائية مختلفة وأكاذيب تنتشر بسلوكيات مختلفة تؤدي إلى إضطرابات عليك نشر ذلك بشكل متكرر من أجل إيقافه .ون هذه تعتبر قضية ، أنه من الأفضل أن نعمل على الإستفادة من قوة الإعلام بدلاً من قوة الدبلوماسية .لدينا العديد من القصورلتطوير الإعلام من مبادرات الدفاع إلى مبادرات إعلامية نشطة .إن العمل الذي بدأناه منذ فترة طويلة كمشروع لتطوير مؤسسات بحثية استراتيجية، لم يحقق تقدمًا كبيرًا .فإذا أردت القيام بالانشطة الدبلوماسية والسياسية والإعلامية ستحتاج إلى معلومات في نهاية المطاف .فإن مؤسسات البحث التي تساعد في جمع المعلومات القديمة وربطها بالتطورات الحالية تعتبرحاسمة للغاية.

يجب أن تكون هناك فرص للخبراء الأفراد لإجراء أبحاثهم الخاصة ،ليس فقط بالإعتماد على أبحاثنا وحدها ، بل أيضًا بأخذ أبحاث الآخرين والقيام بالكثير من الأشياء من خلال إنشاءمؤسسات بحث تعزز النشاط الإعلامي والدبلوماسي وغيره على مستوى منطقتنا.وبما أن العمل مع الآخرين مهم للبحث وجمع المعلومات،يجب عليك الاستفادة بشكل صحيح من هذه المؤسسات البحثية، من خلال تكوين علاقة لصيقة بها .وبما أننا لا يجب علينا التراخي لمجرد أننا في وضع جيد، يتطلب منا أخذ التصدي الذي يجب أن يجري في الجبهتين على محمل

الجد .قد ذكرت أخيراً نقطتين من النقاط التي يجب الحديث عنها أوسـردها بالكامل والمتعلقة بتطوير هذا المجال .فإذا كانت هذه هي الأولويات في الشـؤون الداخلية، يمكن أن نقول في الختام يتطلب عدم التراخي في عملنا الإعلامي والدبلوماسي.